فهرست ما في هذا المجلد على النهج المشروح
في هذا الصفحة

قواعد العقائد لقدوة الحكماء والمتكلمين
خواجه نصير الدين طوسي رحمة الله
عليه

الزام النواصب في خلافة علي بن ابي
طالب ع لرجل كتابي هداه الله
للاسلام

ح منها السائرين لشيخ الشيوخ وقدوة اهل الذوق
والوجد والسلوك شيخ نجم الدين كبرى
رحمة الله عليه

قواعد العقايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنقذ من الحيرة والضلالة والصلوة على محمد المخصوص بالرسالة والمه الموصوفين بالعدالة يقول صاحب هذه المقالة انى اردت فيها قواعد العقايد من العلم المنسوب الى الاصالة واحترزت فى تقريرها عن الاطناب والاطالة من خافران يؤدى الى الاسامة والملالة واقدم ذكر اصول يجب الوقوف عليها فى كل حالة وهى هذه اصل كل ما يمكن ان يخبر عنه فاما ان يكون موجودا واما ان لا يكون موجودا وما لا يكون موجودا معدوم ولا فرق بين الموجود والثابت ولا بين المعدوم والمنفى عند المحققين ومشايخ المعتزلة يقسمون الثابت الى موجود ومعدوم وواسطة بينهما تسمى الحال ويجعلون المنفى ما عدا هذه الثلثة والحكماء يقولون الموجود يكون خارجيا او يكون ذهنيا ويكون كليهما وكذا المعدوم اصل كل ما يمكن ان

يعبر

٢٩٧٨٢

ن م ل

٢

يعبر عنه فاما ان يجب وجوده او يجب عدمه او لا يجب احدهما الاول هو

الواجب والثاني هو الممتنع او المحال او المستحيل والثالث هو الممكن او

الجايز اما الواجب فاما ان يكون وجوبه من غيره ويكون واجبا عن غيره

ممكنا لذاته وكذا الممتنع وما يفيد وجود غيره يسمى مؤثرا وموجدا او

علة وذلك الغير يكون موجدا او معلولا والممكن لذاته متساوي

النسبة الى طرفي وجوده وعدمه فان كان له موجد كان موجودا

وان لم يكن له موجد بقي على حالة العدم ويكون عدم موجده

كالعلة لعدمه اصل اخر كل ما يتصور فان امكن تصوره لا مع غيره

فهو ذات والا فهو صفة مثلا اذا قلنا موصوف عندنا ان شيئا له

صفة فالشيء هو الذات وقولنا له صفة فهو صفة اصل اخر كل موجود

فاما ان يكون لوجوده اول ولا محالة يكون لا وجوده متقدما على

وجوده ويسمى محدثا واما ان لا يكون لوجوده اول ويسمى قديما

وازليا والتقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجده او

بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على

الحا:

الحاضر او بالشرف كتقدم المعلم على متعلمه او بالوضع كتقدم
الاقرب على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة
كتقدم الامس على اليوم اصل آخر كل ما يوجد من الممكنات فاما ان
يوجد قايما بذاته كالانسان وهو الجوهر او يوجد قايما بغيره
كالتحرك وهو العرض ويسمى العرض حالا وذلك الغير محلا كالانسان
لبدن الانسان فان كان صورة ومحله مادته وان لم يكن كالبياض
في الجسم كان عرضا ومحله موضوعه والجوهر عندهم كل ما لا يكون
في موضوع سواء كان صورة او مادة او مركبا منهما او هو الجسم
عندهم او غير ذلك واما عند المتكلمين فالجسم مؤلف من اجزاء
لا يتجزى يسمون كل جزء منها بالجوهر الفرد وتاليفه عند الاشعرية
من جوهرين فصاعدا وعند المعتزلة اما من اربع جواهر و
اما من ثمانية فصاعدا لكون الجسم عندهم ما هو الطويل العريض
العميق والجوهر الفرد عند الحكيم ممتنع الوجود والاعراض
عند اكثر المتكلمين احد وعشرون نوعا وعند بعضهم ثلثة

والحال ان كان مقوما لمحله

وعشرون

وعشرون نوعاً منها عشرة تختص بالاحياء وهى الحيوة والشهوة و
النفرة والقدرة والارادة والكراهة والاعتقاد والظن والنظر
والالم وواحد تكون للاحياء وغير الاحياء وهى الكون وهو
يشتمل اربعة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتاليف والاعتماد كالثقل والخفة والحرارة والبرودة و
اليبوسة والرطوبة واللون والصوت والرايحة والطعم والاثنان
اللذان زاد بعضهم منها الفناء والموت والحكماء قالوا اجناس
الاعراض تسعة الكم والكيف والاضافة والوضع والاين ومتى و
الملك والفعل والانفعال وتسمى هى مع الجوهر بالمقولات
العشر الشاملة لجميع الممكنات اصل آخر الموجودات اما متماثلة
واما متضادة واما مختلفة اما المتماثلة كالبياضين المتساويين
فى البياضية واما المتضادة فهى الاعراض التى تكون من جنس
واحد ولا يمكن ان يجتمع فى محل واحد فى وقت واحد ويمكن خلوها
فيه على التعاقب وخلوه منها جميعاً كالالوان والحكماء زاد وا

بتمام

في قيودها ان يكون بينهما غاية البعد فاذن يجوز ان يكون لامر
اضداد كثيرة على الراي الاول ولا يجوز ان يكون له الا ضد واحد
على الراي الثاني وما عدا المتماثلة والمتضادة فمختلفة واعلم
ان التقابل الذي يشمل المتضادة وغيرها اربعة احدها
التضاد والثاني التقابل بين الاثبات والنفي والثالث التقابل
بالملكة والعدم كالبصر والعمى والرابع التقابل بالتضايف
كالابوة والبنوة اصل اخر الدور وهو ان يكون المعلول علة
لعلته بواسطة او غير واسطة والتأخر من حيث هو متأخر
متقدما على متقدمه من تلك الحيثية والتسلسل عند المتكلمين
محال مط وبالجملة كل عدد يفرض فهو متناه لان كل عدد يفرض
فهو قابل للقلة بان ينقص منه شيء والكثرة بان يزاد عليه شيء
وكل قابل للقلة والكثرة فهو متناه واما العدد الذي يكون
له اول ولا يكون له اخر بل هو انما يوجد منه شيء بعد شيء لا الى
نهاية فليس بمحال عند اكثرهم بكون كل ما يوجد منه محصورا في اي

وقت ونفرض متناهيا واما عندنا فكل عدد يكون احاده
موجودة دفعة وله ترتيب فهو متناه ومستحيل ان يكون غير
متناه واما ما يكون احاده موجودة دفعة او لا يكون له ترتيب
فيجوز ان يكون غير متناه فهذه هي الاصول التي اردنا تقديمها
وبيان ما يحتاج الى البيان فيها يجيء في مواضعها وقد اوردنا في
خمسة ابواب

الباب الاول في اثبات وجود العالم

العالم عبارة عما سوى الله تعالى وما سوى الله تعالى اما جواهر و
اما اعراض واذا ثبت احتياج الجواهر الى موجد ثبت احتياج الاعراض
اليه لاحتياجها الى ما يحتاج اليه والمتكلمون ينكرون وجود جواهر
غير جسمانية كما سيجيء ويثبتونها ولا حادث الا جسما او الجواهر
ويستدلون بذلك على اثبات محدثها القديم ولهم في اثبات
حدوث الاجسام طرق احدها قولهم كل جسم لا يخلو من الحوادث
وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فكل جسم حادث وهذه
الحجة مبنية على اثبات اربع دعاوي احدها اثبات وجود الحوادث

الثانية بيان ان كل جسم لا يخلو منها الثالثة بيان حدوثها جميعا
الرابعة بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث اما الاولى فظاهر
فان الاكوان يعني الحركات والسكونات والاجتماعات والافتراقات
امور ثبوتية هي غير الاجسام وذلك لان الحركة هي كون الجسم
في حيز بعد كونه في حيز اخر والسكون هو كونه في حيز بعد كونه
في ذلك الحيز والاجتماع هو كون الجسمين في حيزين على وجه
لا يمكن ان يتخلل بينهما جوهر والافتراق هو كونهما في حيزين
على وجه يمكن ان يتخلل بينهما جوهر والافتراق هو كونهما في
حيزين والاكوان يتبدل ويتغير مع ثبوت الاجسام فهي امور
موجودة غير الاجسام لا يمكن وجودها الا في الاجسام واما
بيان ان الاجسام لا يخلو عنها فهو ان كل جسم يستحيل ان يكون
لا في حيز فكونه في حيز ينحصر في الحركة والسكون واذا كان جسمان
في حيزهما انحصر كونهما في الاجتماع والافتراق واما انها حادثة
فلانها تزول وتتبدل بعضها ببعض واذ هي محتاجة في وجودها

الى غيره

الى غيرها فهى ممكنة وسنقيم الدلالة على ان كل ممكن حادث
ولا يجوز ان يكون قبل كل حادث حادث الى غير النهاية اما اولا فلان
الحوادث الماضية يتطرق اليها الزيادة والنقصان وذلك لان
لان الناقص منها بعدد متناه يستحيل ان يكون مساويا لها
واذا فرض الناقص وغير الناقص تطابق من مبدأ واحد وجب
ان ينتهى الناقص وينتهى بعد انتهائه غير الناقص فيكون الناقص
متناهيا ويبطل كونه غير متناه فاذن جميع الحوادث الماضية
مسبوق بالعدم واما ثانيا فلان كل واحد من الحوادث على
تقدير كونه مسبوقا بما لا نهاية له يستحيل ان يوجد الا بعد انقضا
ما لا نهاية له من الحوادث حتى يصل النوبة اليه وانقضاء ما لا نهاية
له محال ويلزم منه ان يكون وجود كل حادث يسبقه ما لا نهاية له
من الحوادث فيكون وجوده محالا ولكن الحوادث موجودة فاذن
كونها مسبوقة بما لا نهاية له باطل واما ثالثا فلان كل حادث
مسبوق بعدم ازلى وكان فى الازل حادث موجود لاجتمع

وجود

وجوده مع عدمه وذلك مح فاذن يكون في الازل جميع الحوادث
معدومة واما بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث فظاهر
لان جميع الحوادث معدومة في الازل فالشيء الذي لا يخلو منها
لو كان موجودا في الازل لكان خاليا عنها وهو محال فاذن ثبت
ان الاجسام حادثة وكذلك الجواهر والاعراض طريق اخر لا يجوز ان
يكون جسم من الاجسام ازليا لانه في الازل اما ان يكون متحركا او
ساكنا وكلاهما محال اما كونه متحركا فلان الازل عبارة عن نفي المسبوقية
بالغير والحركة عبارة عن كون المسبوق بالغير وهما لا يجتمعان و
اما كونه ساكنا فمحال لان السكون مع انه يقتضي ايضا المسبوقية
يكون شيئا ليس بواجب الوجود واذا كان ممكنا كان مسبوقا بالعدم على ما
سيجيء بيانه طريق اخر وهو اعم من الاولين وذلك ان يقال كل ما
سوى الواجب ممكن وكل ممكن محدث فكل ما سوى الواجب محدث
سواء كان جسما او جوهرا او عرضا او غير ذلك اما المقدمة
الاولى فظاهرة واما المقدمة الثانية فلان الممكن يحتاج في وجوده

الى

الى موجد والموجد لا يمكن ان يوجده حال وجوده فان ايجاد الموجود

وتحصيل الحاصل محال ويلزم منه ان يوجده حال عدمه فيكون

وجوده مسبوقا بالوجوده وذلك حد وثه فاذا ثبت كون ما سوى

الواجب محدثا وكان احتياج كل محدث الى محدث يوجده ضروريا

ثبت ان جميع العالم من الاجسام والاعراض وما سواهما من الممكنات

محدثا وهو المطلوب فهذه طرق المتكلمين في اثبات الصانع واما

الحكماء فقالوا الموجودات تنقسم الى واجب وممكن والممكن محتاج في وجوده

الى موثر موجد فان كان موجده واجبا فقد ثبت ان في الوجود

واجب الوجود لذاته وان كان ممكنا محتاجا الى موثر اخر والكلام فيه

كالكلام في موثره والدور محال والتسلسل كذلك كما مر وعلى تقدير

ثبوته ياخذ جميع الممكنات الموجودة فيكون ممكنا لانه لا يحصل

بدون افراده وافراده غيره ثم الموثر فيه لا يجوز ان يكون نفسه

ولا يجوز ان يكون داخلا فيه لان الداخل لا يكون موثرا في نفسه ولا

في علله فلا يكون موثرا في الجميع فلم يبق الا ان يكون الجميع موثر

خارج والخارج عن جميع الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا فاذن
وجود واجب الوجود لذاته ضروري وهو المؤثر الموجد للممكنات
كلها وهو المطلوب فهذه ما قاله المتكلمون والحكماء في هذا
المقام وقد يورد على كل موضع منه اعتراضات ويجاب عنها
باجوبة لا نذكرها لانها بالكتب المطولة اليق لكنا نورد ما
هو موضع معظم الخلاف بين المتكلمين والحكماء في هذا الموضع
وهو ان المتكلمين قالوا انما يتقدم عدم الممكن على وجوده تقدما
لا يمكن ان يكون المتقدم والمتاخر معه والحكماء قالوا ان
مثل هذا التقدم لا يمكن وقوعه الا في الاشياء الواقعة في
الزمان لكن يقع المتقدم في زمان والمتاخر في زمان غيره
والزمان ليس بواجب الوجود فتقدم العدم على ما سوى
الواجب في هذا المعنى محال وهذا قولهم بتقدم بعض الممكنات قالوا
بل انما يكون هذا التقدم من جملة التقدم بالطبع الذي ذكرناه
واجاب المتكلمون بان التقدم الذي لا يمكن اجتماع المتقدم

والمتاخر

والمتاخر معا لا يجب ان يكون بحسب زمان مباين لهما فان تقدم
بعض اجزاء الزمان على بعض لا يكون بزمان اخر وهذا التقدم
مثله ثم ان كان ولا بد فيكفي فيه تقدير زمان ولا يحتاج فيه
الى وجوده المغاير للممكنات المحدثة فهذا الموضع معظم الخلاف
بين الفريقين في هذه المسئلة مع اتفاقهما على احتياج جميع
الممكنات الى موجد ها الباب الثاني في ذكر صفات الله وهي
تنقسم الى ثبوتية وغير ثبوتية اما الثبوتية فمنها انه تعالى قادر
والقادر هو الذي يصح منه ان يفعل واذا فعل بالاختيار دواراده
للداعي يدعوه الى ان يفعل ويقابله الموجب وهو الذي يجب ان يصدر
عنه الفعل ويجب ان يقارنه فعله لانه لو تاخر الفعل عنه لما كان
صدور الفعل عنه واجبا اذ لم يصدر عنه في الحال المتقدم على
الصدور والمتكلمون يقولون ان البارى تعالى قادر اذ كان
فعله حادثا غير صادر عنه في الازل ويلزم القائلين بالقدم
كون فاعله موجبا والحكماء يقولون كل فاعل فعل بارادته مختار

فعل

سواء قارنه الفعل في زمانه او تاخر عنه وموضع الخلاف في
الداعي فان المتكلمين يقولون انه لا يدعو الا الى معدوم ويصد
عن الفعل وجوده بعد وجود الداعي بالزمان او تقدير الزمان
ويقولون ان هذا الحكم ضروري والحكماء ينكرونه واذا حصل
الداعي للقادر فهل يجب وجود الفعل ام لا فيه خلاف بين المتكلمين
والمحققون منهم يقولون بوجوبه ويقولون ان هذا الوجوب
لا يقتضي ايجاب فاعله اذ كان فعله تبعاً لداعيه وليس للاختيار
معنى غير ذلك وبعض القدماء انكروه مخافة التزام الايجاب
وقال بعضهم عند الداعي يصير وجود الفعل اولى من لا وجوده
وقيل لهم هل يمكن مع هذه الاولوية لا وقوع الفعل ام لا فان
امكن فلا يكون للاولوية اثر وان لم يمكن كانت الاولوية هي
الوجوب ولا يتغير الحكم بتغير الالفاظ وقال الاخرون للقادر
ان يختار احد طرفي الفعل والترك من غير رجحان لذلك الطرف
ويمثلون بالهارب الواصل الى طريقين متساويين يضطر

الى التخيير

الى المتمنى فى احد قدحى الماء والعطشان اذا حضره وعاءان متساويان فانما يختار احد الطريقين والوعائين من غير مرجح يرجح احدهما على الاخر ومع التزام هذا يلزم محالات ويتعذر اثبات الارادة له تع ومنها انه تعالى عالم والعالم لا يحتاج الى تفسير والدليل عليه ان افعاله محكمة متقنة ويتبين ذلك لمن يعرف حكمته تعالى فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وخلق الحيوانات ومنافع اعضائها وساير الموجودات فيكون كل من يصدر عنه افعال منظمة محكمة عالما وهذا ضرورى ولكونه تعالى واجبا وغيره ممكنا لذاته كان ما سواه متساوى النسبة اليه ولم يكن بعضه اولى بان يكون مقدورا له دون بعض او معلوما له دون بعض فهو قادر على جميع ما يصح ان يكون مقدورا عليه عالم بجميع ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا ويكون المعلومات اكثر من المقدورات لان الواجب والممتنع يعلمان ولا يقدر عليهما ويكون مقدوره عند الحكماء لا بتوسط بلا توسط شيئا واحدا

والباقي بتوسط وهو معلوم ان كل ما لا يتغير واما المتغيرات فلا يكون
من حيث التغير معلوما له لوجوب تغير العلم بتغير المعلوم وامتناع
تغير علمه تعالى وسيجيء القول في هذا البحث وايضا عند بعض
المعتزلة انه تعالى لا يقدر على القبائح لامتناع وقوعها عن العالم
بها الغني عنها ومنها انه تعالى حي لامتناع كون من يمكن ان يوصف
بانه قادر عالم غير حي ويفسرون الحيوة بما من شانه ان يوصف
الموصوف به بالقدرة والعلم ومنها انه تعالى مريد وذلك لان
صدور بعض الممكنات عنه دون بعض وصدور ما يصدر عنه
في وقت دون غيره من الاوقات يحتاج الى مخصص والمخصص هو الارادة
وهو الداعي الذي مر ذكره وبعض المعتزلة يقولون بحدوث الارادة
المتعلقة بالمتجددات لوجوب وقوعها عند اجتماع القدرة والا
رادة ويقولون انها عرض لا في محل وبذلك ينتقض حد الجوهر
والعرض الذين مر ذكرهما او الارادة المتعلقة ببعض الممكنات
دون بعض تقتضي وجوب كون المريد عالما مميزا او لكونه تعالى واجب

الوجود لذاته يجب ان يكون دايم الوجود باقيا فيما لم يزل ولا
يزال والاشعرية يقولون ان البقاء صفة مغايرة لغيرها من
الصفات ومنها انه تعالى سميع بصير ويدل عليه احاطته بما يصح
ان يسمع ويبصر فلهذا المعنى وللاذن الشرعي باطلاق هذين الصفتين
عليه تعالى يوصف بهما ايضا لذلك يطلق عليه انه متكلم والكلام
عند السنية معنى في ذات المتكلم به يخبر بايجاد الحروف والاصوات
التي تتالف منها الكلام وعما يريد الاخبار عنه ومن لا يكون له ذلك
المعنى ويسمع منه الحروف والاصوات المولفة تاليف الكلام
لا يكون متكلما كالببغا والمعتزلة يقولون كل من يوجد حروفا و
اصواتا منظومة دالة على معنى يريد الاخبار بها عنه فهو متكلم
ولا يعتبرون المعنى الذي في نفس المتكلم وبعض المعتزلة يقولون
انه تعالى مدرك ويقولون ان الارادة صفة له غير العلم و
السمع والبصر والحيوة ومنها انه تعالى واحد اما دليل المتكلمين
عليه ان الاله عبارة عن ذات موصوفة بهذه الصفات وذلك

يمكن ان لا يكون الا واحدا فان على تقدير كون الالهة كثيرين لاختلاف د
دواعيهم في ايجاد مقدور واحد بعينه في وقت واحد وعدم ايجاده
او ايجاده في غير ذلك الوقت او على غير تلك الصفة ممكن وعند
وقوع ذلك الاختلاف يستحيل ان يحصل مرادهم جميعا لاستحالة
حصول الامور المتقابلة المتناقضة معا ويلزم من ذلك ان
لا يكون جميعهم الهة فان كونهم كثيرين فهذه الحجة يعرف بالتمانع
وانما اخرنا هذه الحجة عن ذكر ساير الصفات لكون حجة الوحدة
مبنية على اثبات الصفات الالهية اما الحكماء فقالوا ان الوجوب
لذاته يمتنع ان يكون لاكثر من واحد لان الاتصاف بهذا المعنى
ليس مختلفا ولو كان المتصف به اكثر من واحد وجب ان يكون
لكل امتياز كل واحد منهم عن غيره بغير هذا المعنى المشترك فيه
والممتنع المجتمع من هذا المعنى وعن غيره لا يكون واجبا لذاته مطلقا
فيلزم من ذلك ان يكون كل واحد من المتصفين به غير متصف
وذلك محال وهذه الحجة غير محتاجة الى اعتبار شيء خارج

عن

عن مفهوم الواجب لذاته والصفات ليست بزايدة على ذات الواجب
لذاته لهذه الحجة بعينها بل حقيقته هو الوجود وحده لا الوجود
المشترك بينه وبين غيره وقدرته وعلمه وارادته ليس غير اعتبار
ذلك الوجود بالنسبة الى صدوره مقدوراته ومعلوماته ومراداته فقدرته
عين صدور الكل عنه وعلمه حصول الكل له وارادته عنايته
بالكل فقط من غير ان يتوهم تكثر في ذاته تعالى وبعض مشايخ المعتزلة
يفهمون الحجة بعد اثبات هذه الصفات على انه تعالى موجود
ذلك لان المعدومات عندهم ثابتة ويستحيل اتصاف ذواتها
بصفات لا يعتبر فيها الوجود وابو هاشم من المعتزلة يقول
يقول بصفة زايدة على هذه الصفات بها يمتاز الصانع عما
يشاركه في مفهوم الذات وهذه الصفة يسميها الصفة الالهية
ويقول هو واصحابه ان هذه الصفات جميعا احوال لا موجودة
ولا معدومة بل وسايط بين الوجود والعدم الا الارادة فانها
موجودة ومحدثة وهي عرض لا في المحل يحدثها الله تعالى و

ويجد ونهايحدث الموجودات ومتاخرهم كابي الحسين البصري و
من تبعه يقولون ان صفاته تعالى ليست بزايدة على ذاته فهو
قادر بالذات عالم بالذات حي بالذات وباقي الصفات راجعة اليها
فان الادراك هو علمه بالمدركات والسمع والبصر علمه بالمسموعات
والمبصرات والارادة علمه بالمصالح المقتضية لايجاد الموجودات
والكلام راجع الى القدرة والوجود غير زايد على الذات
وليس الوجود بمشترك بينه وبين غيره وانما يكون العلم اضافة
الى المعلومات تتغير تلك الاضافة بتغير المعلومات ولا يتغير
الذات بتغيرها واهل السنة يقولون انه تعالى قادر بقدرة
قديمة وكذلك عالم بعلم قديم ومريد بارادة وحي بحيوة وسميع
بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام وباق ببقاء وكل ذلك قديم
ويقول ابو الحسن الاشعري بغير ذلك من الصفات ويقول
ان الصفات ليست هي ذاته ولا غير ذاته فان الغيرين هما
ذاتان ليست احديهما هي الاخرى والصفات وان كانت زايدة

على الذات فلا تكون مغايرة لها بهذا المعنى ونفيها ما وراء

الثمر يقولون التكوين والخالقية صفة غير القدرة متساوى

النسبة الى جميع الممكنات والتكوين والخالقية مختص بالمخلوقات

وعند اهل السنة ان الله تعم يصح ان يرى مع امتناع كونه

فى جهة من الجهات واحتجوا لها بالقياس على الموجودات المرئية

وبنصوص القرآن والحديث والمشبهة قالوا ان الله تعالى جسم فى

جهة الفوق ويمكن ان يرى كما ترى الاجسام وبعضهم قالوا ان الله تعم

لا كالاجسام الاخر وقالوا انه تعالى خلق ادم على صورته والمعتزلة

قالوا انه تعالى ليس فى جهة ولذلك لا يمكن ان يرى والحكماء قالوا

انه تعالى وغيره من المفارقات كالعقول والنفوس لا يمكن ان

يرى لكون جميع ذلك مفارقة للاجسام والاجسام المشففة

لا يرى مع كونها فى جهة واكثر الاعراض لا ترى والمرئى عندهم

ليس غير الالوان والاضواء وانما ترى محالها بتوسطها وغير

ذلك لا يمكن ان يرى فهذا هو الكلام فى الصفات الثبوتية واما

بيان ما عليه

غير

نيه الثبوتية فمنها انه تعالى لا يمكن ان يكون فيه تركيب وا ثنينية
او احتمال قسمة بوجه من الوجوه وذلك لاحتياج ما يكون
كذلك الى كل واحد من اجزائه واقسامه وذلك ينافى كونه واجبا
لذاته وكونه مبدأ لكل ما عداه ومنها انه تعالى لا يمكن ان يكون
فى حيز او جهة او محل لاحتياج ما يكون كذلك الى الحيز والمحل فى وجوده
ولذلك لا يمكن ان يشار اشارة حسية وخالفت المشبهة والمجسمة
فى ذلك اذ قالوا انه تعالى فى جهة او جسم لا كغيره من الاجسام
وذهب بعض الصوفية الى جواز حلوله فى قلوب اوليائه ولعل
مرادهم غير ما تقتضيه من حلول الاعراض فى محالها ولا يجوز ان يكون
فاعليته زايدة على ذاته لانه تعالى فاعل لما سواه ولو كانت فاعليته
زايدة على ذاته لكانت مغايرة لذاته وح يكون الذات فاعلا لتلك
الفاعلية فيكون فاعلية قبل فاعليته وهذا محال وذلك مخالف
لما ذهب اليه القايلون بالتكوين والفاعلية والخالقية ولا يجوز
ان يكون لشئ من الاعراض والصور والدواعى تاثير في غيره فيه لان اجتماع

الفاعلية والقابلية يقتضي التركيب فلا يجوز ان يكون له الم لان الالم

هو انما يحدث من ادراك المنافي ولا منافي له فان ما عداه انما

يصدر عنه وعند المتكلمين لا يجوز ان يكون له لذة لان اللذة هي

ادراك الملايم وهو تعالى عالم الذات بذاته واشد الملايمات بالقياس

اليه هو ذاته فلذته اعظم اللذات ولا يجوز عليه الاتحاد وهو صيرورة

شيئين شيئا واحدا لانه انما ان يبقى احدهما ويبقى الاخر او

يتنفيا معا ويحدث شي ثالث فان ذلك محال قطعا وقوم من القدما

قالوا كل من تعقل تعقلا تاما اتحد بمعقوله ذلك واليه ذهب

جمع من الصوفية وذلك بالمعنى الذي ذكرناه غير معقول فهذا اما

ذكره مثبتوا الصفات ونفاتها **الباب الثالث** في ذكر

ما ينسب اليه تعالى من الافعال قال بعض اهل السنة لا يمكن اجتماع

قادرين على مقدور واحد لان ذلك المقدور ان حصل فان

كان المؤثر فيه واحدا لم يكن كل واحد منهما مؤثرا وان كان مجموعهما

لم يكن كل واحد قادرا وقد فرض قادرا هف وان لم يكن لاحدهما

اثر

او كل واحد منهما اثبت المطلوب قال ابو الحسن الاشعري هذا انما
يلزم عند تقديركونهما مؤثرين ولذلك جوز ان يكون للعبد
قدرة ولكن قدرة الله قديمة وقدرة العبد تكون مع الفعل
ولا تكون قبل الفعل ولا تاثير له في الفعل الا ان العبد الذي يخلق فيه
قدرة مع فعل لا يكون كما يخلق فيه فعل من غير قدرة والفعل
يسمى كسبا للاول ولا يسمى بذلك للثاني ومذهبه ان لا مؤثر
في الوجود الا الله تعالى وقال القاضي الباقلاني من اهل السنة
ان ذات الفعل من الله تعالى الا انه باعتبار اضافته الى العبد يصير
طاعة او معصية هذا قريب في المعنى من قول ابي الحسن وذهب
ابو اسحق الى ان القدرتين مؤثرتان فيه وهذا ليس بحق لما مر
بيانه وذهب المعتزلة وابو الحسن البصري وامام الحرمين من اهل
السنة الى ان العبد له قدرة قبل الفعل وله ارادة بهما تتم مؤثرية
فيصدر عنه الفعل ويكون العبد مختارا اذا كان فعله بقدرته
الصالحة للفعل والترك تبعا للداعية الذي هو ارادته والفعل

يكون بالقياس الى القدرة وحدها ممكنا وبالقياس اليهما معًا

مع الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي وغيره من المعتزلة

ان الفعل عند وجود القدرة والارادة يصير اولى بالوجود

حذرا من ان يلزمهم القول بالجبر ان قالوا بالوجوب وليس ذلك

بحق لان مع حصول الاولوية ان جاز حصول الطرف الاخر لما كانت

الاولوية اولوية وان لم يجز فهو الوجوب وانما غيروا اللفظ

دون المعنى والحكماء ايضا قالوا بمثل ذلك اعني بوجوب حصول

الفعل مع القدرة والارادة والذين قالوا بتوتر الله قوم

صرحوا بانه تعالى مريد لكل الكاينات والمعتزلة قالوا انه يريد

ما يفعله واما ما يفعله العبد فهو يريد طاعته ولا يريد

معصيته وهذه الارادة غير الارادة الاولى في المعنى **فصل**

الافعال ينقسم الى حسن وقبيح والحسن والقبيح معان مختلفة

منها ان يوصف الفعل الملايم او الشئ الملايم بالحسن وغير

الملايم بالقبح ومنها ان يوصف الفعل او الشئ الكامل بالحسن

والناقص بالقبح وليس المراد هيهنا مذهبين المعنيين بل المراد
بالحسن في الافعال ما لا يستحق فاعله ذما او عقابا وبالقبح
ما يستحقهما بسببه عند اهل السنة ليس شيء من الافعال
عند العقل بحسن ولا قبيح وانما يكون حسنا او قبيحا بحكم
الشرع فقط وعند المعتزلة ان بديهة العقل يحكم بحسن
بعض الافعال كالعدل والصدق وبقبح بعضها كالظلم
والكذب والشرع ايضا يحكم بهما في بعض الافعال والحسن
العقلي ما لا يستحق فاعل الفعل الموصوف به الذم والقبح العقلي
ما يستحق به الذم والحسن الشرعي ما لا يستحق به العقاب والقبح
يستحق به وبازاء القبح الوجوب وهو ما يستحق تارك الفعل
الموصوف به الذم او العقاب ويقولون بان الله لا يخل بالواجب
العقلي ولا يفعل القبح العقلي البتة وانما يخل بالواجب ويرتكب
القبح بالاختيار جاهل او محتاج واحتج عليهم اهل السنة بان
الفعل القبيح كالكذب مثلا قد يزول قبحه عند اشتماله على

مصلحة

مصلحة كلية عامة والاحكام البديهية ككون الكل اعظم من جزئه
لا يمكن ان يزول بسبب صلا وا سا الحكماء فقالوا العقل النظري
الذي يحكم بالبديهيات ككون الكل اعظم من جزئه لا يحكم بحسن
شئ من الافعال ولا بقبحها انما يحكم بذلك العقل العملي الذي
يدبر مصالح النوع والاشخاص ولذلك ربما يحكم بحسن فعل
وقبحه بحسب فعل وقبحه مصلحتين ويسمون ما يقتضيه العقل العملي
الذي يدبر مصالح ولا يكون مذكورا في شريعة من الشرايع
باحكام الشرايع غير المكتوبة والقايلون بالحسن والقبح والوجوب
العقلي اختلفوا فقال اكثر المعتزلة بوجوب العوض والثواب
واللطف على الله تعالى وهكذا العقاب لمن يستحقه وقال
تعالى او عدهم والوفاء بما وعد واو اوعد واجب عقلا و
قال غير المعتزلة من القائلين بالحسن والقبح والوجوب العقلي الوفاء
بالوعد واجب واما بالوعيد فغير واجب لانه حق الله تعالى و لا
يجب عليه ان ياخذ حقه من نفسه انما ذلك اليه يعفو عمن يشاء ويعاقب

بحسب م

لان الله م

وعدهم و

من يشاء والبغداديون من المعتزلة قالوا الاصلح واجب عليه تعالى

لان الاصلح وغير الاصلح متساويان بالقياس الى قدرته والقادر

المحسن الى غيره اذا تساوى شيئان بالقياس اليه وكان في احدهما

زيادة احسان الى غيره اختاره فيهما البتة واتفقوا على ان التكليف

منه حسن اذ فيه تعريض العباد لاستحقاق التعظيم والاجلال

الذي لا يحصل لهم بدونه واللطف واجب وهو ما يقرب العبد

من الطاعة ويبعده عن المعصية والثواب على الطاعة واجب

وهو يشتمل على عوض المشقة التي يشتمل عليها القيام بالطاعة

مع التعظيم والاجلال والعوض واجب على الالام التي تصل

الى غير المكلفين كالاطفال والبهائم فهذه جملة ما قالوه في

هذا الباب وعند اهل السنة انه لا واجب على الله تعالى ولا يقبح

منه شيء ولا يفعل شيئا لغرض البتة فان الفاعل لغرض مستكمل

بالغرض ولا يجوز عليه تعالى الاستكمال والمعتزلة قالوا انه تعالى

يفعل لغرض يستكمل به غيره والا لكان فعله عبثا والعبث

منه تعالى قبيح وقالت الحكماء ان علمه بما فيه المصلحة سبب لصدور

ذلك عنه وهو بوجه قدرته وبوجه علمه وبوجه ارادته من غير تعدد

فيه الا بالاعتبار القياسي العقلي ويسمون تلك الارادة بالعناية

فصل قالت الحكماء الواحد لا يصدر عنه من حيث هو واحد الا

شيء واحد وذلك لانه ان صدر عنه شيئان فمن حيث صدر عنه احدهما لم

يصدر عنه الاخر وبالعكس فاذن صدرا عنه من حيثيتين والمبدأ الاول

تعالى واحد من كل الوجوه فاذا ما يصدر عنه لا يكون الا واحدا ثم ان

ذلك الواحد يلزمه اشياء اذ له اعتبار من حيث ذاته واعتبار بقياسه

الى مبدئه واعتبار المبدأ بالقياس اليه واذا تركبت الاعتبارات حصلت

اعتبارات كثيرة وح يمكن ان يصدر عن المبدأ الاول بكل اعتبار شيء

وعلى هذا الوجه تكثر الموجودات الصادرة عنه تعالى واما المتكلمون

فبعضهم يقولون ان هذا انما يصح ان يثبت في العلل والمعلولات

اما القادر اعني الفاعل المختار فيجوز ان يفعل شيئا من غير تكثر بالاعتبارات

ومن ترجيح بعضها على بعض وبعضهم ينكرون وجود العلل و

المعلولات

المعلولات اصلا فيقولون بان لا مؤثر الا الله تعالى اذا فعل شيئا كالاحراق
مقارنا بالشئ كالنار على سبيل العادة فظن الخلق ان النار علة والاحراق
اثره ومعلوله وذلك الظن باطل على ما مر بيانه

الباب الرابع

في النبوة وما يتبعها من الامامة وغيرها ويشتمل على قسمين

القسم الاول في النبوة وما يتعلق بها النبي انسان مبعوث
من الله تعالى الى عباده ليكملهم بان يعرفهم ما يحتاجون اليه في
طاعته وفي الاحتراز عن معصيته ثم يحرضهم على طاعته وعلى الامتناع
عن معصيته ويعرف نبوته بثلاثة اشياء اولها ان لا يقرر ما يخالف ظاهر
العقل كالقول بان البارى تعالى اكثر من واحد والثاني ان يكون دعوته للخلق
الى طاعة الله والاحتراز عن معاصيه والثالث ان يظهر منه عقيب دعوة
النبوة معجزة مقرونة بالتحدى مطابق لدعواه والمعجز هو فعل
خارق للعادة يعجز عن امثاله البشر والتحدى هو ان يقول لامته
ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا الفعل والفعل الذي يظهر على
احد من غير تحد يسمى بالكرامة ويختص بالاولياء عند من يعترف به

واختلفوا

واختلفوا في عصمة الانبياء والعصمة هي كون المكلف بحيث لا يمكن
ان يصدر عنه المعاصي من غير اجباره على ذلك وقال هو من لا
يصدر عنه معصية لا كبيرة ولا صغيرة لا بالعمد ولا بالسهو من اول
عمره الى اخره وقال بعضهم السهو لا ينافي العصمة وقال بعضهم يخل
بالعصمة وقال بعضهم الشرط في عصمة الانبياء اختصاصها بزمان دعوتهم
لا قبل ذلك وقال بعضهم اختصاصها في اداء الرسالة فقط اعني
انه يؤدي ذلك ويصدق فيه ولا يكذب لا بالعمد ولا بالسهو واما في
ساير الاحوال فيجوز عليه جميع ذلك والبراهمة من الهند انكروا
النبوة وقالوا كل ما يعرف بالعقل فلا يحتاج فيه الى نبي وكل ما لا
يكون للعقل اليه طريق فهو غير مقبول عند العقلاء فاذن دعوى
النبوة غير مقبولة اصلا **فصل** محمد رسول الله لانه ادعى النبوة
واظهر عليه المعجزة وكل من يكون كذلك كان رسولا من الله تعالى اذ لا
يمكن لغير الله اظهار المعجز عقيب دعوى انسان مطابقا لقوله اما
دعواه فمعلوم بالتواتر واما ظهور المعجز وان كانت روايته مختلفة

انها

لكنها اكثر ما يمكن ان ينكروا القران مما لا يمكن ان ينكروا والتحدي منه
ظاهر واختلفوا في وجه اعجازه فقال قوم ان فصاحته اعجازه وقال
قوم ان صرف عقول القادرين على ايراد معارضته عنه وظهور
عجزهم عند التحدي مع القدرة عليه هو اعجازه واما كون كل
مدع نبوة ذي معجز مطابق لدعواه فهو نبي فلان المعجز لا يكون
من غير الله تعالى وظهوره مع دعواه يدل على تصديق الله تعالى
اياه ومن ادعى النبوة وصدقه الله فهو نبي بالضرورة وكل من اخبر
محمد صلى الله عليه واله عن نبوته من الانبياء الماضين قبله فهم انبيا
معصومون لوجوب صدقه اللازم للنبوة **فصل** للحكماء
في اثبات النبوة طريق اخر وهو ان الانسان مدني بالطبع اي لا
يمكن تعيشه الا باجتماعه مع ابناء نوعه ليقوم كل واحد بشيء مما
يحتاجون في معايشهم من الاغذية والملبوسات والابنية وغير
ذلك فيتعاونون في ذلك اذ يمتنع ان يقدر واحد على جميع ما
يحتاج اليه معا من غير شركة غيره فيه واذ كان كل انسان مجبولا على الشهوة

والغضب

والغضب فمن الممكن ان يستغني من ابناء نوعه من غير ان يعينهم فلا
يستقيم امرهم الا بعدل ولا يجوز ان يكون مقرر ذلك العدل
احدا منهم من غير مزية اذ لو كان كذلك لما استقام امرهم والمعجز هو
الذي به يمتاز مقرر العدل من غيره ولو لم يمكن ذلك من عند الله لم يكن
مقبولا عند الجمهور ولو لم يعرفوا الله لما عرفوا كون ذلك من عنده
فاذن لا يمكن استقامة امور نوع الانسان الا بنبي ذي معجز يخبرهم
عن ربهم بما لا يمتنع في عقولهم ويظهر العدل ويدعوهم الى الخير و
يعدهم بما يرغبون فيه ان استقاموا ويوعدهم بما يكرهونه ان
لم يستقيموا ويعد لهم قوانين في عبادة باريهم القادر على كل ما
يشاء المطلع على الضماير الغني عن غيره لكيلا ينسوه ويقبلوا شريعته
ظاهرا وباطنا وقواعد يقتضي العدل في الامور المتعلقة بالاشخاص
وبالنوع والسياسة لمن لا يقبل تلك القوانين او يعمل بخلافها ينبه
الناس على ما ينفعهم في دنياهم واخريهم فان من الممتنع ممن يجعل
في كل بنية من حيوان ما ذكر في علم التشريح ومنافع الاعضاء

ان يعمل ما يقتضي صلاحهم في معاشهم ومعادهم فهذا ما ذكره
الحكماء في هذا الباب **فصل** النسخ جائز وهو تغيير
الاحكام الشرعية في الاوقات المختلفة من الله تعالى واليهود
لا يجوزونه ويقولون النسخ بداء وهو لا يجوز على الله تعالى و
ذلك ليس بصحيح فان البداء لا يتحقق الا بكون المحكوم به والوقت
غير مختلفين وتمسكوا بقول موسى عم تمسكوا بالسبت ابدا
وهو ليس بدليل قطعي فان التابيد قد يستعمل في المدة
الطويلة والدليل على جواز النسخ ثبوت حقية الشرايع التي جاءت
بعد موسى عم **القسم الثاني** من الباب الرابع في الامامة
وما يتبعها والامامة رياسة دينية مشتملة على ترغيب عموم
الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم على
ما يضرهم بحسبها واختلف الناس في نصب الامام فقال بعضهم
بوجوبه عقلا وبعضهم بوجوبه سمعا وبعضهم بلا وجوبه و
الذين يوجبونه عقلا اختلفوا فقال بعضهم بوجوبه من الله

وبعضهم

وبعضهم بوجوبه على الله وبعضهم بوجوبه على الخلق اما القايلون
بوجوبه من الله فهم الغلاة والاسماعيلية واما القايلون بوجوبه
على الله فهم الشيعة القايلون بامامة علي بعد النبي واختلفوا
في طريق معرفة الامام بعد ان اتفقوا على انه هو النص من الله او
هو منصوص من قبل الله تعالى لا غير فقالت الامامية الاثنا عشرية
والكيسانية انه انما يحصل بالنص الجلي لا غير وقالت الزيدية انه
يحصل بالنص الخفي ايضا واما القايلون بوجوبه على الخلق عقلا
فهم اصحاب الجاحظ وابي القاسم البلخي وابي الحسين البصري من المعتزلة
واما القايلون بوجوبه سمعا فهم اهل السنة وهذان الفريقان
اجمعوا على ان الايمة بعد رسول الله هم الخلفا واما القايلون
بلا وجوبه فهم الخوارج والاصم من المعتزلة فهذه هي المذاهب في
الامامة واما الغلاة فبعضهم قالوا ان الله يظهر في بعض الاوقات
في صورة الانسان يسمونه نبيا واماما ويدعوا الناس الى الدين القويم
والصراط المستقيم ولولا ذلك لضل الخلق وبعضهم قالوا بالحلول

بعض الصوفية فمن قايلين بالهية علي عليه السلام اصحاب عبد الله
بن سبا ومنهم النصيرية ومنهم الاسحقية فمنهم فرق اخرى
وليس في تفصيل مذاهبهم زيادة فايدة اما الاسماعيلية ويسمون
بالباطنية وربما يلقبون بالملاحدة وانما سموا بالاسماعيلية لانتسابهم
الى اسماعيل بن جعفر الصادق عليهما السلام وبالباطنية لقولهم
كل ظاهر فله باطن يكون ذلك الباطن مصدرا وذلك الظاهر مظهرا له
ولا يكون ظاهر لا باطن له الا ما هو مثل السراب ولا باطن لا ظاهر
له الا خيال لا اصل له ولقبوا بالملاحدة لعدولهم من ظواهر الشريعة
الى بواطنها في بعض الاحوال ومذهبهم ان الله تعالى ابدع بتوسط
معنى يعبر عنه بكلمة كن او غيرها عالمين عالم الباطن وهو عالم
الامر وعالم الغيب ويشتمل على العقول والنفوس والارواح و
الحقايق كلها واقربها منها الى الله تعالى هو العقل الاول ثم ما بعده
على الترتيب وعالم الظاهر وهو عالم الخلق وعالم الشهادة ويشتمل
على الاجرام العلوية والسفلية والاجسام الفلكية والعنصرية

اعظمها

واعظمها العرش ثم الكرسي ثم ساير الاجسام على الترتيب والعالمان
نزولان من الكمال الى النقصان وبعودان من النقصان الى الكمال حتى
ينتهي الى الامر وهو المعنى المعبر عنه بكن وينتظم بذلك سلسلة
الوجود الذي مبدءه من الله ومعاده اليه ثم يقولون الامام هو
مظهر الامر وحجته مظهر العقل الذي يقال له العقل الاول والعقل
الكلي والنبي مظهر النفس التي يقال لها نفس الكل وهو الامام في
هو الحاكم في عالم الباطن ولا يصير غيره عالما بالله الا بتعليمه اياه و
لذلك يسمونهم بالتعليميين والنبي هو الحاكم في عالم الظاهر ولا يتم
الشريعة التي يحتاج الناس اليها الا به وبشريعته وتنزيل تاويل وظاهره
التنزيل وباطنه التاويل والزمان لا يخلو اما عن نبي واما عن شريعة
وايضا لا يخلو عن امام او عن دعوته وهي ربما يكون خفية مع
ظهوره الا انها تكون ظاهرة مع خفائه البتة لئلا يكون للناس
على الله حجة كما يعرف النبي بالمعجزة القولي والفعلي كذلك الامام يعرف
بدعوته الى الله تعالى وبدعواه ان المعرفة بالله لا تحصل الا به

الأئمة ذرية بعضها من بعض فلا يكون امام الا وهو ابن الامام و
يجوز ان يكون للامام ابناء ليسوا بائمة ولا يخلو زمان من امام
اما ظاهر او مستور لا يخلو من ترددهما او ظل الليل لم يزل
العالم هكذا ولا يزال هكذا وطريقتهم انما ليف بين اقوال الحكماء واحوال
اهل الشرايع فيما يمكن ان يولف بينهما احد واما في تعيين ائمة
الاسلام قالوا الامام في عهد رسول الله كان عليا وبعده كان
ابنه الحسن اماما مستودعا وابنه الحسين اماما مستقرا ولذلك
لم تذهب الامامة في ذرية الحسن ثم نزلت الامامة في ذرية الحسين
فانتهت بعده الى ابنه علي ثم الى محمد ابنه ثم الى جعفر ابنه ثم الى
اسمعيل ابنه وهو السابع وقالوا ان الائمة في عهد ابن اسمعيل
محمد صاروا مستورين ولذلك سموا ايضا بالسبعية لوقوفهم
على السبعة الظاهرة ودخل في عهد محمد زمان استار
الائمة وظهور دعاته ثم ظهر المهدي ببلاد المغرب وادعى انه
من اولاد اسمعيل واتصل ولاده ابن بعد ابن الى المستنصر واختلفوا

بعده فقال بعضهم بامامة نزار ابنه وبعضهم بامامة المستعلى
ابنه الاخر وبعد نزار استتر ائمة النزاريين واتصلت امامة
المستعليين الى ان انقطع فى العاضد وكان الحسن بن
على بن محمد الصباح المستولى على قلعة الموت من دعاة النزاريين
ثم ادعوا بعده ان الحسن الملقب بعلى ذكره السلم كان اماما ظاهرا
من اولاد نزار واتصل اولاده الى ان انقرضوا فى زماننا هذا واما
الامامية فقالوا ان نصب الامام لطف وهو واجب على الله تعالى و
يجب ان يكون الامام معصوما لئلا يضل الخلق ويؤكد ذلك
قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين واتفقوا على امامة على بعد
النبى اذ لم يكن غيره معصوما ثم ساقوا الامامة بعده الى ابنه
الحسن المجتبى ثم الى اخيه الحسين الشهيد بكربلاء ثم الى ابنه على زين
العابدين ثم الى ابنه محمد الباقر ثم الى ابنه جعفر الصادق ثم الى ابنه
موسى الكاظم ثم الى ابنه على الرضا ثم الى ابنه محمد التقى ثم الى ابنه على النقى
ثم الى ابنه الحسن الزكى العسكرى ثم الى ابنه محمد المهدى المنتظر حرز وحجة قالوا

انه باق وسيظهر فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا وهو الثاني
عشر من ائمتهم ولاجل ذلك لقبوهم بالاثنى عشرية وهم في اكثر اصول
مذهبهم موافقون للمعتزلة وفي الفروع فقه منسوب الى اهل
البيت وكان لهم في سياقة الامامة اختلافات كثيرة لا فايدة في
ايرادها وحملوهم الباقون الى هذا الزمان على المذهب الذي
ذكرناه واما الكيسانية فقالوا بامامة علي وبعده بالحسن ثم
بالحسين ثم محمد بن حنفية قالوا انه الامام المنتظر اعني المهدي
الذي يملأ الدنيا عدلا وهو الان مستتر في جبل رضوى بقرب
المدينة وبعضهم قدموه على الحسين وبعضهم ساقوا الامامة
الى ابنه ابي هاشم ثم الى غيره ولهم فرق متعددة وقد انقطعت الكيسانية
ولم يبق احد واما الزيدية فقالوا بامامة علي والحسن والحسين
واثبتوها بالنص الجلي واثبتوا باقي ائمتهم بعدهم بالنص الخفي
وشرط شرائط الامامة عندهم كون الامام عالما بشريعة
الاسلام ليهدي الناس اليها ولا يضلهم وزاهدا لئلا يطمع

بيوتاً سوالِ المسلمين وشجاعاً لئلا يهرب في الجهاد مع المخالفين
فيظفروا على اهل الحق وكونه من ولد فاطمة عم اعني من اولاد الحسن
والحسين لقوله عليه السلام المهدي من ولد فاطمة وكونه داعياً الى
الله والى دين الحق ظاهراً وليشهر في نصرة دينه قالوا وقد نص
النبي الائمة بعده ان كل من استجمع هذه الشرايط الخمسة فهو
امام مفترض الطاعة وذلك هو النص الخفي ولم يوجبوا في
الحسن والحسين الدعوة بالسيف لقوله عليه السلم هما امامان
قاما او قعدا ويجوزون خلو الزمان عن الامام وقيام امامين في
بقعتين متباعدتين اذا استجمعا هذه الشرايط ولذلك
قالوا بامامة ابنه زيد لاجتماع الشرايط فيه واليه نسبوا اذ
فارقوا ساير الشيعة بقولهم بامامته ولقب باقي الشيعة
بالرافضة اذ رفضوا زيداً والزيدية فرق كثيرة منهم الصالحية
وهم لا ينكرون خلافة الخلفاء الذين كانوا قبل علي لرضا علي
بخلافتهم ومنهم الجارودية ومنهم السليمانية وقيل لهم فرق

غيرها واكثرهم في الفروع متابعون لابي حنيفة الا في مسايل
قليلة خالفت ائمتهم فيها واما القايلون بوجوب نصب الامام
على الخلق عقلا فقالوا الضرر مع عدم الامام متوقع من الظلم
على الضعفاء ودفع الضرر المظنون واجب عقلا وذلك
انما يندفع بنصب الامام يقوم باحكام الشرع وهم موافقون
لاهل السنة في تعيين الائمة واما اهل السنة فيقولون
بوجوب نصب الامام على من يقدر على ذلك لاجماع السلف
عليه وذهبوا الى ان الامام يعرف بما ينص من يجب ان يقبل قوله
كنبي او امام او اجماع المسلمين عليه وكان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالاجماع ابا بكر الصديق ثم عمر الفاروق
بنص ابي بكر ثم عثمان ذا النورين بنص عمر على جماعة اجمعوا على امامته
ثم علي المرتضى باجماع المعتبرين بالصحابة وهولاء الخلفاء
الراشدون ثم وقعت المخالفة بين الحسن و المعاوية وصالحه
الحسن فاستقرت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل

الحل والعقد عليهم وانساقت الخلافة منهم الى عهدنا الذى
جرى فيه ما جرى واما الذين لا يقولون بوجوب نصب الامام
فقالوا انه يقع فى نصب الائمة فتن وقتل بعض الناس بعضا كما
جرى فى ايام على ومعوية ومن بعدهما فى اكثر الاوقات والاحترا
عما يوقع الفتنة والمحاربة اولى بالاتفاق والشريعة كافية
لمن اراد ان يكون على الحق ويتقرب الى طاعته فهذه الكلام

الباب الخامس فى الوعد والوعيد وما يتبعهما

قد مران القائلين بالحسن والقبح والوجوب فى العقل اوجبوا
الوعد بالثواب للمكلفين لكونه لطفا وقالوا بحسن الوعيد
لكونه اصلح او بوجوبه لكونه لطفا ايضا ثم اوجبوا الوفاء بالوعد
واختلفوا فى الوفاء بالوعيد فقالت التفضيلية ليس ذلك بواجب
لانه حق الله تعالى وقالت الوعيدية بوجوبه لئلا يصير الوعيد كذبا
واما الذين لا يقولون بالحسن والقبح والوجوب عقلا فقالوا ان الثواب
والعقاب يتعلقان بمشية الله تعالى فقط ولا يحسن ولا يقبح منه

شئ ولا يجب عليه شئ اصلا والحكماء القايلون بثبوتهما في
العقل العملي دون النظري قالوا بكون السعادة والشقاوة
لازمتين للافعال الملايمة وغير الملايمة كالصحة لاعتدال المزاج
والمرض لانحرافه واعلم ان هذه الاقوال مبنية على كون الانسان
مدركا بعد موته فالامر في هذا الباب النظر في ذلك وهو مبني
على ست مسائل **المسئلة الاولى** في اعادة المعدوم
وهي جايزة عند مثبتي المعتزلة لان الذات باقية عند حال
تعقب الوجود والعدم عليها وكذلك عند بعض اهل السنة
فانهم قالوا الممكن لا يصير بالعدم ممتنعا ومحال عند غيرهم
لاستحالة تخلل العدم بين شئ واحد بعينه فاذن لا يكون المعاد
عين المبتدا بل ان كان ولا بد فهو مثله قال سيد الدين محمود
الحمصي ان ذلك ينتقض بالتذكر فان الحاصل في الذكر بعد
النسيان هو ما ادرك اولا بعينه وهو عوده وليس ذلك بصحيح لان
التعدد ينافي الوحدة وتماثل المعاد والمبتدا لا يقتضي اتحادهما

المسئلة الثانية في اقوال الناس في حقيقة الانسان

وانها اى شئ هى اختلفوا في حقيقة الانسان فبعضهم قالوا
ان الانسان هو هيكله المحسوس وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية
داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال النظام
هو جسم لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه واذا قطع منه عضو
تقلص ما فيه الى باقي ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع ذلك
الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي هو جزء لا يتجزى في القلب
وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط
ولطيفها مسكنها الاعضاء الرئيسة التي هى القلب والدماغ والكبد
ومنها ينفذ في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء وجميع ذلك جواهر
جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الانساني وبعضهم قالوا
هو تخاطيط الاعضاء وشكل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره
الى اخره وبعضهم قالوا هو العرض المسمى بالحيوة وجميع ذلك اعراض
والحكماء وجمع من المحققين من غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني

لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية فهذه هي المذاهب وبعضها
ظاهر الفساد المسئلة الثالثة في المعاد اختلف الناس
فيه فالدهرية انكروه وقالوا الانسان ينعدم بموته ولا يكون له
عود الى الوجود والقايلون بان المعدوم شيء قالوا بانه ينعدم
ثم يعود الى الوجود وحينئذ يثاب ويعاقب ما انعدام فلقوله
تعالى كل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه واما عوده فلوجوب
كونه مثابا ومعاقبا في الاخرة والبعض القايلون بكونه جسما
قالوا فناؤه وهلاكه عبارة عن تلاشي اجزائه واضمحلال الاعضاء
كالتركيب وغيره واعادته جمع اجزائه واحداث اعراض فيه مثل
ما كانت قبل موته وهي عند اكثرهم يستحيل ان يكون عرضا لانّ
لان المعدوم لا يعاد والحكماء قالوا انه محل العلم بما لا يقسم و
بما لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ويستحيل ان يكون محل
ما لا ينقسم ولا يقبل الاشارة حسا الوجوب انقسامه وقبوله
الاشارة وجوب انقسام ما فيه وقبول ما فيه الاشارة بالتبعية

فاذن هو جوهر مفارق للاجسام ثم اختلفوا فقال القدماء منهم
ان ذلك الجوهر قديم وانما يكون تعلقه بالبدن محدثا وقال
ارسطاطاليس واتباعه انه حادث مع البدن وحدوث المزاج يعني
الحاصل من اختلاط العناصر والاختلاط شرط في فاضة الحادث
من مفيض وجوده وليس بشرط في بقائه وكلهم قالوا باستحالة التناسخ
فانه عندهم يقتضي ان يكون لبدن واحد نفسان احديهما حادثة
مع حدوث المزاج والثانية قديمة متعلق به على سبيل التناسخ
وذلك محال واتفقوا على امتناع فنائه وقالوا الان مكان الفناء
يستدعي محلا يبقى مع الفناء ولا نعني بالنفس غير ذلك الباقي
فاذن الباقي على ذلك التقدير انما كان عرضا زال عن محله و
النفس ليست بعرض **المسئلة الرابعة في الثواب و
العقاب** هما اما بدنيان كاللذات الحسية والالام
الحسية واما نفسيان كالتعظيم والاجلال وكالخزي والهوان
وتفصيلهما لا يعلم الا بالسمع واللذة ادراك الملايم من حيث هو

ملايم والالم ادراك مناف من حيث هو مناف فان كان ادراكها
بالحواس فهما حسيان ويشترط في الاحساس بهما ان لا يكونا مستمرين
فان لانفعال المستمر مما يبطل الاحساس وان كان ادراكهما بالعقل
فهما عقليان والعقلي اثبت لكونه ابعد عن الانفعال المؤدي الى
الزوال واقوى لاستغنائه عن توسط الالة واكمل لكون الموانع
فيه اقل المسئلة الخامسة فيما يحصل استحقاق
الثواب والعقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في
الحقيقة واحد واما كونه اعم فلان من اقر بالشهادتين كان حكمه
حكم المسلمين بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فقال بعض
السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل صالح
بالجوارح وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل
والاقرار بالنبوة والوعد والوعيد والقيام بالامر المعروف

نهى المنكر وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله
تعالى فى ذاته والعدل فى افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق
بامامة المعصومين من بعد الانبياء وقال اهل السنة هو التصديق
بالله وبكون النبى صادقا والتصديق بالاحكام التى يعلم يقينا انه
عليه حكم بها دون ما فيه خلاف واشتباه والكفر يقابل الايمان
والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كباير وصغاير ويستحق
المؤمن بالاجماع الخلود فى الجنة ويستحق الكافر الخلود فى النار
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح
جزءً من الايمان وعند غيرهم فاسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية
لا يكون فاسقا وجعلوا الفاسق الذى لا يكون كافرا منزلة بعيد
منزلة بين منزلتى الايمان والكفر وهو يكون فى النار خالدا و
عند غيرهم قد يكون المؤمن فاسقا وقد لا يكون ويكون عاقبة امره حتى التعبد
الخلود فى الجنة المسئلة السادسة فى تمام القول
فى الوعد واتفقوا على ان المؤمن الذى عمل عملا صالحا يدخل الجنة

ويكون

ويكون خالدا فيها وعلى ان الكافر يدخل جهنم ويكون خالدا فيها
واما الذي خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه قالت
التفضيلية من اهل السنة وغيرهم على الله ان يعفو عنه برحمته
او بشفاعة نبيه عليه السلم والا فيدخله جهنم ويعذبه عذابا منقطعا
ويرده الى الجنة ويخلده فيها لكونه مؤمنا وقالت الوعيدية من
المعتزلة وغيرهم ان صاحب الكبيرة ان لم يتب كان مخلدا في النار
ثم اختلفوا ~~فقالت الوعيدية من المعتزلة~~ فقال ابو علي الجبائي
بالاحباط وهو انه اذا اقدم على كبيرة احبطت الكبيرة جميع اعماله
الصالحة المتقدمة ويكون معاقبا على ذلك الذنب ابدا وقال
ابنه ابو هاشم بالموازنة وهو ان يوازن اعماله الصالحة وذنوبه
ويكون الحكم للاغلب قيل ان غلب احدهما على الاخر لم يكن له تاثير
فيما غلب عليه وقالوا في جوابه للعمل الصالح استحقاق ثواب
يلزمه وفي الكبيرة استحقاق عقاب يلزمه فيؤثر كل واحد من العملين
في استحقاق الاخر بان ينقص حتى يبقى بقية من احد الاستحقاقين

بحيث

بحسب جهالته فيحكم بذلك وهذا ماخوذ من اقوال في المزاج فانهم
قالوا انكسر سورة كل عنصر بسورة كيفية العنصر الذي يقابله و
يخالطه حتى يستقر العنصر على كيفية واحدة متشابهة في العنصر
وهو المزاج وصاحب الصغيرة عندهم معفو عنه لانه لاتاثير لذلك
في العمل الصالح واطفال الكفار ملحقة بهم عند اهل السنة و
تحشى في نعيم بلا ثواب كالحيوانات عند غيرهم فهذا ما قالوا
في هذا الباب واما القايلون بالثواب والعقاب النفسانيين قالوا
النفوس باقية ابدا فان كانت مدركة للذاتها والذوات الباقية
معتقدة لما يجب عليها ان يعتقده متحلية بالاخلاق الفاضلة
والاعمال الصالحة منقطعة العلايق عن الاشياء الفانية و
كان جميع ذلك ملكة راسخة فيها كانت من اهل الثواب الدايم
وان كانت عديمة الادراك للذوات الباقية معتقدة لما لا يكون
مطابقة لنفس الامر مايلة الى اللذات البدنية منغمرة في الامور
الدنياوية متخلقة بالاخلاق الردية الفاسدة وكان ذلك ملكة

واستمر فيها كانت من اهل العقاب الدايم لفقدان ما ينبغي لها
ووجود ما لا ينبغي لها معها دائما وبين المرتبتين مراتب لا نهاية
لها بعضها اميل الى السعادة وبعضها الى الشقاوة وان كانت
الخيرات والشرور غير مكتسبة منها تمكن الملكات بل كانت معرضة
للزوال والفوات زالت سعادتها وشقاوتها بزوالها
والنفوس الخالية عن الطرفين كنفوس
الصبيان والبله سبقى غير متألمة
وتكون لذات ضعيفة
بحسب دراكها اللذاتها ولما لا ابد لها منه والله اعلم بحقايق الاشياء
تم الكتاب في شهر ذي حجة
سنة ١٣٠٢

الزام النواصب

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

وبعد فانه يجب على كل عاقل ان ينظر لنفسه قبل حلول ومنه

ويعمل ليوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يوم

لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واعلم انى رجل

من اهل الكتاب سالت الله الهداية الى الصواب فهدانى الله

لدين الاسلام الذى وجب على جميع الانام دين محمد المصطفى

عليه الصلوة والسلام فلما صرت منهم وفيهم وصاحبتهم وعلى

ما عليهم جالست علمائهم وصاحبت فضلائهم فرايت بينهم

اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا اعنى انهم رووا عن نبيهم عليه الصلو

والسلم

والسلام انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فاجتهدت في تفسير الفرقة الناجية
التي عناها النبي المختار لا فوز بالجنة وانجو من النار فرايت بينهم
واحدا وكتابهم واحدا وقبلتهم واحدة وقد اجمعوا على وجوب
الصلوة والصيام والزكوة والحج لمن استطاع اليه سبيلا فعلمت
ان هذا الحكم ليس بانكار شيء من ذلك ورايت بينهم الاختلاف
الذي لا معه ايتلاف والشقاق الذي ليس بعده اتفاق و
المحاربة التي ليس بعدها مصاحبة والعداوة التي ليس بعدها
مصادقة في الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه واله فرقة
تقول هو علي بن ابي طالب ع بالنص من الله ورسوله صلى الله
عليه واله ويسمون الشيعة وفرقة تقول هو ابو بكر بن ابي قحافة
باختيار الناس لهم ويسمون السنة فعلمت ان هذا الاختلاف
هو اصل افتراق امة محمد صلى الله عليه واله لانهم لو اتبعوا اماما
واحدا يهديهم الى الحق ويردهم عن الضلالة لم يفترقوا ولم يهلكوا

فاشتغلت الفكر في معرفة ان الحق مع اي الحزبين وعلمت ان
كل قوم يدعون انهم الناجون لقوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون فلا بد من النظر الصحيح المؤدي الى النظر الصريح وذلك
يقتضي على عدم الاعتماد على دليل لم يوافق الخصم عليه لان
ما انفرد به احد الخصمين لا يجب على الاخر التسليم له ولا
الرجوع اليه فما جعلت اعتمادي على ما اورده الشيعة من
الاخبار الدالة على خلافة علي ع ولم يوافقهم عليه السنة ولا
على ما اورده السنة مما يدل على خلافة ابي بكر ولم يوافقهم
عليه الشيعة لحصول التهمة فيما اورده الصاحب دون
الخصم ولان ما اورده الخصم يكون مجمعا عليه فيجب العمل
به والرجوع عليه ثم نظرت اخبار السنة وتتبعت اثارهم فلم
اجد لهم خبرا واحدا يدل على خلافة ابي بكر وصاحبيه ولا
وجدت خبرا واحدا يدل على الطعن على احد من الائمة الاثنى
عشر بشيء من الرذايل بل يعتقدون عصمتهم ووجوب

طاعتهم ثم نظرت اخبارهم وتتبعت اثارهم فوجدت اكثرها
تدل على امامة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام و
تتضمن مدح فضلها وتذكر بعضا له شفعا وترا ووجدت
لهم اخبارا كثيرة تتضمن الطعن على ائمتهم والقدح في امامتهم
ووجدت مذاهبهم في المعقول والمنقول مخالفة لمحكم القرآن
ونص الرسول ووجدت اصولهم تتضمن ظلم الباري تعالى وتكذيب
القرآن وتتضمن تجسيمه تعالى وحلوله في المكان وتتضمن
ابطال الشرايع والاحكام وافحام الانبياء عليهم السلام من رد
جواب الخصام ووجدت اخبارهم تتضمن تكذيب ائمتهم وتفسيقهم
ومع ذلك يعتقدون خلافتهم ويسلكون طريقهم ويوالونهم
يقرون على انفسهم بتغيير الشريعة ومعاندة الشيعة فنعوذ
بالله من هذه المذاهب الفاسدة ومن اتباع هذه الفرق المعاندة
فلما ظهر الحق الصريح بالنظر الصحيح علمت ان الفرقة الناجية
هم اتباع علي بن ابي طالب عليه السلام والفرق الهالكة من عداهم من

مذاهب الاسلام ولابد من ايراد رسالة وجيزة من طرف الا
ختصام تتضمن جميع ما اودعناه في هذا المقام وليس لهم بحمد
الله خلاص من هذا الالزام بما ذكرناه من الكلام الا بتكذيب
ما اوردوه في صحاحهم او بالتبري من ائمتهم واطواحهم ونقتصر
على ايراد اليسير دون الكثير لان وجود البعرة تدل على وجود
البعير وسميت هذه الرسالة الزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب
عليه السلم وهي مشتملة على ابواب وفصول **مقدمة**

اعلم انه قد وقع الاتفاق من المخالف والموالف على ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال افترقت امة اخي موسى ع على احدى
وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وافترقت امة
اخي عيسى ع على اثنتي وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في
النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار فقد اتفق جماعة المسلمين على صدور هذا الخبر عن
النبي الصادق الامين فلا بد من وقوع افتراق الامة على ثلث

وسبعين

وسبعين فرقة وان الناجي منها فرقة واحدة والضرورة قاضية
بان كل فرقة تدعي انها على الحق وانها الفرقة الناجية والخبر
المجمع عليه يدل على كذب دعوى اثنتي وسبعين فرقة وصحة دعوى
فرقة واحدة فاذا ثبت هذا لا يجوز ان يتوقف جميع المسلمين على
الحق لان النبي المبعوث بعد النبيين جعل الحق في فرقة واحدة
من ثلث وسبعين ولا يجوز التقييد لفرقة دون فرقة اخرى
لان ذلك ترجيح من غير مرجح فوجب على كل عاقل النظر الصحيح
في اديان المسلمين واتباع الحق المبين وان يعرض عن التعصب للدين
لدين الاباء والامهات لان ذلك يوجب في الهلكات ولقد ذم الله
تعالى في كثير من الايات قال الرجل الكتابي الذي هدا ه الله الى
الاسلام لما وقفت على هذا الخبر المجمع عليه ووقفت على كتاب الملل
والنحل لبعض علماء السنة وقد ذكر فيه فرق المسلمين من اهل السنة
والشيعة فاذا هي عنه ثلثة وسبعين فرقة كما تضمنه الخبر المجمع عليه
نظرت في اصول فرق المسلمين وفروعهم فرايت الحق في فرقة

من فرق الشيعة وهم القايلون بامامة اثنى عشر اماما بالنص
الجلى من الله ورسول الله ص من الامام المنصوص عليه هو على بن
ابى طالب عليه السلم ثم ولده الحسن الزكى ثم الحسين الشهيد ثم على
بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم على الرضا
ثم محمد الجواد ثم على الهادى ثم الحسن العسكرى ثم القايم المهدى
صلوات الله عليهم اجمعين وبيان ذلك من طريق العقل انه لما
اخبر النبى صلى الله عليه وآله ان الناجى من امته فرقة واحدة
من ثلث وسبعين فرقة دل العقل على ان الفرقة الناجية
لا يشاركها غيرها من الفرق الهالكة فى الاعتقاد من جميع
الوجوه والاعتبارات لانه لو شاركها غيرها من كل الوجوه
لحصل الاتحاد وكان الناجى اكثر من فرقة وهو باطل للخبر
المجمع عليه ولا يوجد فرقة واحدة متحدة باعتقاد لا يشابهها
فيه غيرها من جميع الوجوه غير الشيعة الاثنى عشرية وهم القايلون
بامامة الاثنى عشر فانهم يفارقون جميع الفرق فى الاصول و

والفروع ولابد من اشارة جميعة الى بيان اختلاف المذاهب وبيان
اصولهم وفروعهم ليعتبر المنصف العاقل ويفرق بين الحق والباطل

باب في بيان اختلاف المذاهب في الامامة بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** اعلم

ان الامة افترقت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الامامة
على ثلثة مذاهب فرقة قالت الامام علي بن ابي طالب بالنص من
الله ورسوله وهم الشيعة وفرقة قليلة وقد انقرضت قالت
الامام عباس بن عبد المطلب بالوراثة لانه وارث رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال الجمهور من الناس الامام ابو بكر بن
ابي قحافة باختيار الناس له فاما **السنة** وهم الذين
يقدمون ابا بكر فقد اختلفوا في الاصول الى قريب اربع
واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة
ولم يختلفوا في الامامة الى عصرنا هذا بل يقولون الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وعمر وعثمان

ثم علي بن ابي طالب و هؤلاء هم الخلفاء الراشدون قال ثم وقع
الاختلاف بين الحسن بن علي عليه السلم وبين معاوية بن ابي سفيان
ثم صالحه فاستقرت الخلافة على معاوية ثم من بعده لبني امية
ثم لبني مروان ثم انتهت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل
الحل والعقد على ذلك حتى جرى عليهم ما جرى في زمان
هؤلاء **واما الشيعة** وهم القايلون بتقديم
علي بن ابي طالب عليه السلم فقد فترقوا الى نحو ثلثين فرقة
ذكرهم صاحب الملل والنحل واكثرهم قد انقرض وجمهورهم
الباقي الى هذا الزمان الامامية الاثنى عشرية القايلون
بامامة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ثم الحسن ثم
الحسين ثم علي العابد ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى
الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن
العسكري ثم القايم المنتظر المهدي الذي يملا الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وان الامامة منحصرة في هؤلاء

الاثنى

الاثني عشر اماما وانهم معصومون كالانبيا عليهم السلام ولما
الباقي من فرق الشيعة الى هذا الزمان الزيدية وهم القايلون
بامامة علي بن ابي طالب ثم ولده الحسن ثم الحسين عليهم السلام
بالنص الجلي واثبتوا باقي ائمتهم بالنص الخفي ولم يشترطوا في
الامامة العصمة واشترطوا كونه بشريعة الاسلام ليهدي
الناس اليها وكونه زاهدا لئلا يطمع في اموال الناس وكونه
شجاعا لئلا ينهزم في الجهاد وكونه من فاطمة عليها السلام
وكونه داعيا الى الله والى دين الحق ظاهرا شاهرا سيفه
في نصرة دينه وقالوا قد نص النبي صلعم بان الائمة بعده كل من
اجتمعت فيه هذه الشرايط الخمسة فهو امام مفترض الطاعة
وذلك هو النص الخفي عندهم ولم يشترطوا في الحسن والحسين
عليهما السلام اشتهار السيف لقول النبي عليه الصلوة والسلام
ابناي هذان امامان قاما او قعدا ولم يقولوا بامامة
زين العابدين عليه السلام لانه لم يشهر السيف وقالوا بامامة ابنه

زيد بن على لانه شهر السيف واليه ينتسبون وجوزوا خلو
الزمان متباعدين اذا اجتمع فيهما الشرايط المذكورة و
لم يحصروا الامامة فى عدد معين بل كل من اجتمعت فيه
الشرايط المذكورة كان هو الامام واصولهم اصول المعتزلة
وفروعهم فروع ابى حنيفة وبطلان مذهبهم معلوم لانهم
وافقوا الشيعة الامامية على امامة على والحسن والحسين لا غير و
فارقوهم من وجوه شتى ووافقوا السنة بعدم العصمة
فى الامام وباتباع المعتزلة فى الاصول وباتباع ابى حنيفة
فى الفروع وخالفوهم بوجوه شتى وباسنادهم فى مذاهبهم
الى مجرد الدعوى من غير دليل **فصل** فى الاختلاف
فى الاصول قال صاحب الملل والنحل الاختلاف حدث فى
اخر ايام الصحابة من معبد الجهنى وغيلان الدمشقى ويونس
الاسوارى فى انكار القول بالقدر وانكار اضافة الخير و
الشر اليه تعالى ونسج على منوالهم واصل ابن عطاء الغزالى و

كان

(حاشية: ثم ما جوزوا قيام امامين فى بقعتين ع)

كان تلميذ الحسن البصري ثم اعتزل عنه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين
فسموا بذلك معتزلة ومذهبهم في الاصول بالتوحيد والعدل
وكون افعال العباد منهم لا من الله تعالى وان المعارف عقلية
حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعده ومذهبهم في الامامة
تقديم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي واصل الاعتزال عن واصل بن
عطا ثم افترقوا بعد ذلك الى سبعة عشر فرقة ذكرهم صاحب
الملل والنحل ثم استمر زمان المعتزلة من زمان عبد الملك بن
مروان الى زمان المعتضد بالله العباسي قريبا من مائتي سنة ثم
ظهر ابو الحسن الاشعري وكان تلميذ ابي علي الجبائي من شيوخ
المعتزلة ثم اعرض عنه وانحاز الى الكلابية اصحاب عبد الله بن
ابن سعيد الكلابي واختار مذهبه في اثبات الصفات واثبات
القدر خيره وشره من الله تعالى وابطل القول بتحسين العقل
وتقبيحه لان العقل لا يوجب المعارف بل السمع وان المعارف
تحصل بالعقل وتجب بالسمع ولا يجب على الله شيء بالعقل كبعث

الجائزات العقلية والواجبات السمعية وأكثر أهل العصر اليوم على
هذا المذهب وهم يكفرون المعتزلة والمعتزلة يكفرهم لقوله عليه السلام
القدرية مجوس هذه الامة فالمعتزلة يقولون القدرية الاشاعرة
والاشاعرة يقولون القدرية هم المعتزلة ومن السنة المشبهة
المجسمة الذين يشبهون الله بخلقه قال صاحب الملل والنحل من
علماء السنة المشبهة اصحاب احمد بن حنبل والداودية اصحاب
داود بن على الاصفهانى والسفيانية اصحاب سفيان الثورى
كلهم اتفقوا على اثبات الصفات واجروا ما ورد فى القران و
السنة على ظواهره من غير تاويل ومذهبهم فى العقل والسمع
والنبوات والامامة مذهب الاشعرى انتهى كلامه قال الرجل
الكتابى الذى هداه الى الاسلام لما وقفت على اصول مذهب
المسلمين من كتاب الملل والنحل وغيره وجدت اصول السنة
القائلين بتقديم ابى بكر وصاحبيه متفرعة على ثلثة مذاهب
الاول مذهب المعتزلة التابعين واصل بن عطا **الثانى**

حنابلة

مذهب

الثالث مذهب الاشاعرة التابعين ابالحسن الاشعري

مذهب المجسمة التابعين احمد بن حنبل وداود الظاهري وسفيان

الثوري فهذه الثلثة اصول مذاهب السنة والقايلين بتقديم

ابي بكر وعمر يكفر بعضهم بعضا ثم تشعبوا الى قريب ثلثة و

اربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة فصل

في اختلاف المذاهب في الفروع اعلم ان امة محمد صلى الله عليه واله

كانوا على مذهب واحد في الاحكام الشرعية من عصر النبي عليه السلم

الى عصر المنصور العباسي لا يختلفون في ذلك الشيعة ولا السنة

بل الجميع كانوا يفتون بما رووه عن رسول الله وكانت الصحابة

ترجع الى علي عليه السلم فيما اشتبه عليهم من الاحكام ولقد رد هم

عن خطاء كثير حتى قال لولا علي لهلك عمر ثم من بعده كانت

العلما يرجعون الى اولاده واحد ابعد واحد الى عصر المنصور

العباسي ثم احدثت السنة في عصر المنصور اربعة مذاهب

لم يكن في عصر الرسول ولا في عصر احد من الصحابة ولا في عصر

بني امية وعملوا بها بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد
وذهبوا بها الى اشياء قبيحة تخالف المعقول والمنقول بما نحن
ذكرها ان شاء الله تعالى والسبب في احداث هذه المذاهب الاربعة
ان الصادق عليه السلام اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة آلاف
راوي ياخذون عنه العلم من جملتهم ابو حنيفة نعمان بن
ثابت ومالك بن انس فلما راى المنصور اجتماع الناس على
الصادق عليه السلام خاف ميل الناس اليه واخذ الملك منه
فامر ابا حنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلام واحداث
مذهب غير مذهبه وجعل لهما ولمن تابعهما ومن قرا عليهما العلوفات
والادرارات والناس عبيد الدنيا وامر الحاكم مطاع فاعتزل
ابو حنيفة عن الصادق واحدث مذهبا غير مذهبه و
عمل فيه بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد فذهب فيه
الى اشياء شنيعة ثم اعتزل مالك عن الصادق ع وكان
يقرء على ربيعة الراي فاحدث مذهبا غير مذهبه وغير
مذهبهما ال
مذهب

مذهب ابي حنيفة ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس فقرأ
فقرأ على مالك وعلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
فاحدث مذهبا غير مذهبهما ثم جاء من بعده احمد بن حنبل
فقرأ على الشافعي واحدث مذهبا غير مذهبهم ثم استقرت
مذاهب السنة في الفروع على المذاهب الاربعة الحادثة ايام
المنصور وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين قبل
احداث هذه المذاهب الاربعة

باب في وصف مذاهب الاسلام

قال الرجل الكتابي الذي هداه
الى الاسلام اني لما نظرت في مذاهب المسلمين وجدت احقها
واصدقها واسلم من شوائب الباطل واعظمها ~~اسن بها~~ الله
ورسوله واوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفروعية
مذهب الشيعة الاثني عشرية ولابد من اشارة الى وصف المذاهب
بحيث يميز المنصف العاقل بين الحق والباطل

فصل

في وصف مذهب الشيعة الاثنى عشرية اعلم ان مذهبهم في الاصول
ان الباري تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم وانه واحد وان كل ما
سواه حادث وانه ليس بجسم ولا في مكان مطلقا ونزهوه عن
مشابهة المخلوقات وانه قادر على جميع المقدورات وانه عدل
حكيم لا يظلم ولا يجور ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل والحاجة تعالى
الله عنهما وان افعال العباد مستندة اليهم حسنها وقبيحها والا لانتفى
الثواب والعقاب وانه يثيب المطيع والا لزم الظلم والعاصي ان شاء
عذبه وان شاء عفى عنه وان افعاله تعالى واقعة لغرض والا
لكان عبثا قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانه تعالى ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه
تعالى غير مرئي ولا مدرك بالحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة والا لكان محتاجا اليها
تعالى الله عن الحاجة وان امره ونهيه واخباره حادثة لاستحالة
اخبار المعدوم وامره ونهيه وان الانبياء معصومون عن الخطا

والسهو

والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى الاخرة والا
لارتفع الوثوق من اخبارهم فانتفت فايدة بعثتهم ولزم التنفر
عنهم وان الائمة معصومون كالانبياء لانهم يقومون مقامهم
في الارشاد ووجوب اتباعهم وانهم منصوص عليهم من الله و
رسوله لان العصمة امر خفي لا يعلمها غير الله تعالى هذا خلاصة
مذهب الشيعة الاثني عشرية في الاصول واما مذهبهم في
الفروع فانهم اخذوا احكام الشرعية عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم وعن ائمتهم المعصومين الناقلين عن جدهم محمد صلى الله
عليه واله المتلقي عن جبرئيل عن الله تعالى كما قال بعضهم شعرا
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب احبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
ولم يقولوا بالراي كصاحب الرايي ولا بالاجتهاد وحرموا القول بالقياس
والاستحسان الذي احدثه احد المذاهب الاربعة ولم يغيروا :

مذهب الاسلام الذي كان عليه الرسول والصحابة الذي كان
عليه الرسول والصحابة واتباعهم الى ايام المنصور وكالمذاهب
الاربعة رغبة في الدنيا واختيار العاجل على الآجل **فصل**
في وصف مذهب السنة ونجعل الاشارة في فصل واحد
اما الاشاعرة فهم اكثر السنة في هذا العصر فخلاصة مذهبهم
ان القدماء كثيرون مع الله تعالى وهي المعاني التي اثبتوها
في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا
في علمه الى ثبوت معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت
معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا
لذاته عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا بل لمعان قديمة يفتقر في
هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره
عليهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعترض امامهم فخر الدين بن
الرازي بان قال النصارى كفروا بان قالوا بقدماء ثلثة
والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقالوا ان جميع انواع القبائح

والكفر والمعاصي كلها واقعة بقضاء الله تعالى وقدرته وان
العبد لا تاثير له في ذلك وانه تعالى لا يفعل لغرض مع انه تع
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فكذبوه بما قال تعالى وقالوا
بل ما جعلهم فيه لغرض قال الرجل الكتابي الذي هداه الله
الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب ورايتهم ينسبون
الى الله تع من القبايح وتكذيبهم له تعالى في الايات الدالة
على نسبة افعال العباد اليهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل للذين كفروا
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله وغير ذلك من الايات
الدالة على كونهم فاعلين فكذبوه وقالوا بل هو فاعل الخير و
الشر فجعلوه اظلم الظلمة كيف يعاقبهم على فعل نفسه تعالى الله
من ذلك علوا كبيرا ورايت شهادة شيخهم فخر الدين عليهم
بالكفر حيث قال النصارى كفروا بان قالوا القدماء ثلثة و

والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة فذلك كانوا بزعمهم اولى بالكفر
من النصارى وذلك من باب التنبيه بالادنى على الاعلى نعوذ
بالله من هذا المذهب الذى شهد عليهم امامهم وشيخهم
فيه بالكفر فحق عليهم قوله تعالى وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين هذا خلاصة مذهب الاشاعرة **واما**
مذهب المعتزلة فخلاصته انهم ينزهون البارى تع
عن فعل القبيح وافعال العباد خيرها وشرها هم فاعلوها
باختيارهم غير مجبورين عليها فقد خالفوا الاشاعرة فى هذه
وخالفوا الشيعة الامامية بان قال بعض المعتزلة انه تعالى
لا يقدر على مثل مقدور العبد وقال بعضهم لا يقدر على عين
مقدور العبد وبعضهم جعل المعانى التى اثبتها الاشاعرة
قديمة احوالا لولاها لم يكن قادرا ولا عالما الى غير ذلك من الصفات
والاشاعرة سموها معانى والمعتزلة سموها احوالا وهى عند
الاشاعرة قديمة وعند المعتزلة حادثة واتفقت الاشاعرة

والمعتزلة

والمعتزلة على وقوع الصغاير من الانبياء، واتفقوا على خلافة
ابي بكر وصاحبيه فقد خالفوا الامامية فيما على التنزيه الباري
واسناد افعال العباد اليهم **واما خلاصة مذهب**
المشبهة من السنة وهم احمد بن حنبل وداود الظاهري
وسفيان الثوري فانهم شبهوا الله تعالى بخلقه وقالوا انه
جسم طويل عريض عميق وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين
من المؤمنين يعانقونه وحكى الكعبي من المعتزلة عن داود
الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني
عما وراء ذلك وقال بعضهم بكى على طوفان نوح حتى رمدت
عيناه وعادته الملائكة وقال بعضهم انه ينزل كل ليلة جمعة راكبا
على حمار على شكل امرد فينادي هل من تايب هل من مستغفر
تعالى الله عن هذه الاعتقادات الرديه وقالت الكرامية من السنة
انه في جهة فوق مع ان كل من كان في جهة فهو محتاج اليها تعالى الله
عن الحاجة الى شيء قال الرجل الكتابي الذي هداه الله تعالى

في الدرناح

الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب الفاسدة نعوذ بالله
منها ومن المصير اليها وعلمت ان الفرقة الناجية هي الشيعة
الاثني عشرية لانهم امتازوا عن ساير الامة بمذهب لا يشاركهم
فيه غيرهم من جميع الوجوه لما ثبت من ان الفرقة الناجية يجب
ان يمتاز عن ساير الفرق بمذهب لا يشاركها فيه غيرها من جميع
الوجوه اذ لو شاركها غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي اكثر
من فرقة وهو باطل بالخبر المجمع عليه فثبت انهم الفرقة الناجية
وجميع فرق السنة وهم القائلون بتقديم ابي بكر وصاحبيه
وهو قريب ثلثة واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل
قد اشتركوا بالقول بتقديم ابي بكر وصاحبيه واشتركوا بالقول
بعدم النص في الامام وبعدم العصمة فيه وبعدم حصر
الامامة باثني عشر اماما فقد اجتمعت السنة على هذا كله
وخالفت الشيعة الاثني عشرية فقد ثبت انه لم يتميز من جميع
فرق الاسلام فرقة بمذهب لا يشاركها فيه غيرها من الفرق

غير

غير الاثني عشرية من الشيعة فقد دل العقل على انها الفرقة
الناجية **واما الدليل** على كونها فرقة الناجية من
طريق النقل الذي اورده علماء السنة في صحاحهم ومن
ذلك ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة
في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريح وتفسير مقاتل بن سليمان
وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان و
تفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب و
تفسير السدي وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح
وتفسير قتادة
وكلهم من السنة وعن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فتذكرنا رجلا يصلي ويصوم
ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله
انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويهلله فقال لا اعرفه فبينا
نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا يا رسول الله هو ذا

فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ سيفي
هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي في
حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله
لا اقتله فان رسول الله نهى عن قتل المصلين فقال له رسول الله
اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر فخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل
المسجد واضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من يد ابي بكر
ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت لا والله لا اقتله
فقد استامنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله اني وجدت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس
فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله فان وجدته فاقتله فانك
ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي عليه السلام فاخذت
السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله ما رأيته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت
على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق

امتي

امة اخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما الناجية
قال المتمسك بما انت واصحابك فانزل الله في ذلك الرجل ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا اول من يظهر من اصحاب
البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل
الا امير المؤمنين عليه السلم يوم صفين ثم قال الله تعالى له في
الدنيا خزي اي القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي
بقتاله علي بن ابيطالب يوم صفين فلينظر العاقل الى هذا
الحديث المنقول عن علماء السنة من هذه التفاسير المعتبرة عندهم
كيف تضمن النص الجلي ان الفرقة الناجية هم علي وشيعته و
كيف تضمن النص الجلي ان ابا بكر وعمر خالفا امر رسول الله
صلى الله عليه واله في حياته بحضوره وامتثلا امره بقتل
الرجل لو قتل لم يقع بين امته اختلاف ابدا وحكم بانه شر

ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة بسبب بقا وذلك الرجل
اثنتان وسبعين منها في النار فمن خالفه في حياته ولم
يمتثل امره وهو حاضر كيف يمتثل امره بعد وفاته فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يجوز
للعاقل ان يقلد دين من يعص الله ورسوله ولا يمتثل امره
والله تعالى يقول وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا ويقول له الرسول مشافهة افعل كذا فيخالف الله
ورسوله ويعرض عن امرهما ويفعل بهوى نفسه فهل يجوز
لمثله ان يكون واسطة بين الله تعالى وخلقه ويتقربون الى الله
تعالى بولايته واي مرتبة له عند الله مع مخالفته لله ولرسوله
حتى يتقرب الناس الى الله بولايته **ومن الاخبار**
الدالة على ان شيعة علي هم الفرقة الناجية ما رواه صاحب
المصابيح محي السنة الحسين بن المسعود البغوي المعروف بالفراء
وهو حجة عندهم روى في كتابه المصابيح عن ابي سعيد الخدري

قال

قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسما
اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر ائذن لي ان اضرب عنقه فقال صلى الله عليه و
آله وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المرأة تدردر يخرجون على خير فرقة من
الناس قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله
صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه
فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به فنظرت اليه على نعت النبي عليه السلام
الذي نعت انتهى الخبر وهو نص على ان شيعة علي عليه السلام هم
الفرقة الناجية لوصف النبي صلى الله عليه وآله لهم خير فرقة ولو كانوا من
الفرقة الهالكة لكانوا شر فرقة ولم يكونوا خير فرقة قال الرجل

الكتابي الذى هداه الله الى الاسلام فقد تطابق العقل والنقل
من طريق الاخصام ان الشيعة الامامية هم الفرقة الناجية من
فرق الاسلام فيجب المصير عليها والاعتماد عليها **فصل**
فى بعض ما اورده السنة من الاخبار الدالة على انحصار الامامة
فى اثنى عشر من قريش روى البخارى فى صحيحه فى موضعين
بطريقين عن جابر بن سمرة عينية قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله ما يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا كلهم من
قريش وفى صحيح مسلم ايضا فى موضعين بطريقين عن النبى ان
هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
وفى رواية اخرى فى صحيح مسلم ايضا عن النبى صلى الله عليه واله
لا يزال امر الناس عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفى
صحيح مسلم ايضا لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة ويكون
عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفى الجمع بين الصحاح الستة
فى موضعين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا

الامر

الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش

فهذه الاخبار الواردة من علماء السنة في صحاحهم دالة

على انحصار الخلافة في اثنى عشر خليفة ولا قايل من فرق

المسلمين بانحصار الخلافة في اثنى عشر الا الشيعة الاثنى

عشرية وكانت هي الفرقة الناجية **باب** ما اورده

السنة من الايات والاخبار الدالة على امامة علي ع وفضله

وفيه فصلان **الفصل الاول** في بعض ما اورده

من الايات ولنقتصر على اليسير دون الكثير منها قوله تعالى

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية روى

الحافظ ابو نعيم الاصفهاني من علماء السنة باسناده الى

ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لعلي عليه السلام هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك راضين

مرضيين وتاتي خصماؤك غضابا مقمحين فقد دلت هذه

الاية على ان عليا وشيعته هم الفرقة الناجية وان خصماؤهم

هم الفرقة الهالكة ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا عن ابن عباس
انها نزلت في علي عم فيجب الكون معه بامر الله ورسوله ويكون
اصحابه هم الفرقة الناجية ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا
الى ابن عباس انه علي واصحابه فلذلكم الفرقة الناجية ومنها
قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا روى
عبد الله البرقي من علماء السنة وابو نعيم ايضا قال النبي عليه السلام
ليلة اسرى بي الى السماء جمع الله بيني وبين الانبياء ثم قال
سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله
الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب عم وهذا اقرار
من علماء السنة ان الانبياء بعثوا على الاقرار بنبوة محمد و
ولاية علي صلوات الله عليهما ثم يجعلون الولاية لغيره فقد
خالفوا جميع ذلك وخالفوا الانبياء ومنها قوله تعالى

انه

اخذ ربك من بنی ادم من ظهورهم من کتاب الفردوس لابن
شیرویه من علماء السنة یرفعه الی حذیفة الیمان قال
قال رسول الله صلی الله علیه واله لو یعلم الناس متی سمی
علی امیر المومنین ما انکروا فضله سمی امیر المؤمنین وادم بین
الماء والطین وقال تعالی واذا اخذ ربك من بنی ادم من
ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا
بلی قال الله انا ربکم ومحمد نبیکم وعلی امیرکم وهذه شهادة
علماء السنة ان الله تعالی اخذ میثاق من بنی ادم فی الذر
ان علیا امیرکم وهم یجعلون الامیر غیره فقد خالفوا ما
اخذ الله علیهم **ومنها** قوله تعالی والذین امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصدیقون والشهداء روی احمد بن حنبل
باسناده الی ابن ابی لیلی قال قال رسول الله صلی الله علیه
واله الصدیقون حبیب بن موسی النجار من آل یس الذی قال
یا قوم اتبعوا المرسلین وحزقیل مؤمن آل فرعون الذی

قال تقتلون رجلا يقول ان ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو
افضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي وابن شيرويه صاحب
كتاب الفردوس وقال الرجل الكاتبي الذي هداه الله الى الاسلام
اني لاعجب من علماء السنة كيف يروون ان علي بن ابي طالب ع
افضل الصديقين الذين ذكرهم الله في كتابه ثم يجعلون الصديق
ابابكر وانه افضل من علي مع انهم لم يستطيعوا ان يرووا اية
واحدة تدل على صدقه ولا على فضله وما ذلك الا اتباع الهوى
والميل الى الدنيا لان شيعة علي لا دنيا معهم وانما الدنيا
مع شيعة ابي بكر فمالوا اليها وانحلوه اسما غير اسمه وفضلا
غير فضله لينالوا من الدنيا رغبتهم ويقضوا منها شهوتهم
ومثل هذه الاية والذي جاء بالصدق وصدق به روى
ابو نعيم الحافظ عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق محمد ص والذي
صدق به علي بن ابي طالب ع ومثله قول الفقيه ابن المغازلي
الشافعي وهذه الاية كالتي قبلها في ثبوت الصدق له من

جهة الله تعالى بشهادة التسمية له في ذلك ويؤكد ذلك اية
التطهير وهي قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اتفقت الامة على انها نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لا يعجب العاقل ويتنبه الغافل
الغافل تروي علماء السنة انه افضل الصديقين وانه الذي
صدق بالصدق الذي جاء به محمد وان الله قد اذهب عنه
وعن زوجته فاطمة بنت رسول الله وعن بنيه الحسن والحسين
عليهم السلام الرجس ومن جملة الرجس الكذب ثم يكذبونه في
دعوى الامامة ويكذبونه بشهادته لفاطمة عليها السلام
ويكذبون فاطمة بدعواها بان الله قد اذهب عنها الرجس و
ذلك تكذيب الله تعالى بتزكيتهم باذهاب الرجس عنهم ومن
كذب المزكى فقد كذب المزكي وهو الله تعالى وهو منزه عن
الكذب ومع ذلك يشهدون على انفسهم انهم مسئولون يوم
القيمة عن ولاية علي بن ابي طالب وروى ابو نعيم الحافظ

عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
عن ولايته هو علي بن ابيطالب ع وكذا رواه صاحب الفردوس
ابن شيرويه وهما من اكبر علمائهم عن ابي سعيد الخدري والمعنى
شعري ما يكون جوابهم يوم حسابهم يشهدون على انفسهم
انه الامام المسئول عن ولايته يوم القيمة ثم يعرضون عنه و
يتولون غيره رغبة في العاجلة وزهدا في الاجلة وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من الايات الواردة
في حق علي عليه السلام من طريق الاختصار بهذا القدر فان فيه كفاية من
لمن اعتبر

الفصل الثاني

في بعض ما اورده السنة من
الاخبار الدالة على امامة علي بن ابيطالب وعلى عدم صلاحية
اصحابهم للامامة ولقد اورد من ذلك الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة
ونحن نقتصر باليسير لان من لا يعتبر باليسير هو لا ينتفع بالكثير
روى اخطب خوارزم من علماء السنة باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام و

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي
بن ابي طالب فمن يقول لرسول الله فيه مثل هذا كيف يمكن حصر
فضايله ولكن لا بد من ايراد اليسير شيء من طرق السنة ليكون
حجة عليهم ومنها ما رواه اخطب خوارزم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما خلق الله تعالى
ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال الحمد لله فقال الله تعالى
حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما
في دار الدنيا ما خلقتك فقال يا الهي يكونان مني قال نعم يا ادم
ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله
الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب
ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه
ولو اطاعني واقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه ولو
عصاني انظر الى هذا الخبر الذي رواه السنة كيف تضمن حق
علي بن ابي طالب وكيف اقسم الله بعزته ادخال الجنة من اطاعه

ادخال النار من عصاه وفي شهادته لفاطمة ان قالوا ما انكر
حقها ولا عصاه فالضرورة قاضية بكذبهم وان قالوا بل انكر حقها
وعصاه فقد اعترفوا بان الله قد لعنهم وانهم من اهل النار
ومنها ما رواه البخاري في صحيحه ان فاطمة عليها السلام
ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها صلوات الله عليه وآله مما
افاء الله عليه من المدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة قال نحن معاشر
الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة وان ما ياكل آل محمد من
هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله
عليه وآله عن حالها التي عليها فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا
[في الحاشية: فوجدت [illegible] ولم تكلمه [illegible] بلغ]
حتى توفيت وعاشت بعد ابيها صلوات الله عليه ستة اشهر
فلما توفيت دفنها بعلها ليلا ولم يؤذن لابي بكر وصلى عليها امير المؤمنين
وذكر البخاري هذا الحديث بعينه في موضع اخر فلينظر العاقل
المنصف الى هذا الخبر وما تضمن من الاشياء القبيحة التي لا يليق

بحق

في حق الرسول ولا حق اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اولها انه يتضمن مخالفة النبي امر الله في قوله و
انذر عشيرتك الاقربين فلم ينذر عليا ولا فاطمة ولا ولديهما
ولا عمه العباس ولا اولاده ولا احدا من الصحابة ولا عرفهم انه لا يورث
وما تركه تكون صدقة ولا يعرف غير ابي بكر وحده **الثاني**
انه يتضمن شفقة الرسول عليه على اهل بيته واقاربه فلم يعرفهم انهم
لا يستحقون في ميراثه شيئا وتركهم يطلبون ما لا يستحقون مع
انه كان عليه السلام كان عظيم الشفقة على الاباعد قال الله تعالى فـ
حصر لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا **الثالث** انه يتضمن كذب ابي بكر لانه حلف لا يغير
ما كان على عهد رسول الله وقد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان ابا بكر كان يقسم نحو قسمة النبي غير انه ما كان
يعطي قرابة النبي مثل ما كان الرسول يعطيهم وهذا تغيير
مع انه حلف ان لا يغير فقد غير وكذب بيمينه **الرابع**

انه تضمن انه لغضب فاطمة عليها السلام حتى هجرته الى حين توفيت ولغضب الله ورسوله وعلي بن ابي طالب في حقها اما انه اغضب عليا وفاطمة فهو شيء لا يستطيع احد انكاره واما انه اغضب الله ورسوله فلما رواه احمد بن حنبل في المسند قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله وعدوك وعدوي عدوي عدو الله الويل لمن ابغضك الويل لمن يبغضك انظر والى هذا الخبر عن احمد بن حنبل احد الائمة الاربعة ونقله الخوارزمي ايضا في كتاب المناقب وهو من افضل علماء السنة كيف تضمن ان حبيب علي حبيب رسول الله وحبيب رسول الله حبيب الله وعدو علي عدو رسول الله وعدو رسول الله عدو الله فما ظنكم فيمن ازال الموضعا وتولى على ملك ابن عمه وضرب زوجته بنت رسول الله سيدة نساء العالمين وهم باحراق بيتها ومنعها ارثها من ابيها حتى

ادّى ذلك الى سبي بناتها وقتل اولادها فهل ذلك حبيب على و
صديقه او نقيضه وعدوه فمن قال انه حبيبه وصديقه فقد قال
المحال واتبع الضلال للشهادة العقول مع ان ذلك لو فعل
الاخ باخيه والولد بابيه لحصلت العضاحة بينهما الى يوم القيمة
ومن قال انه نقيضه وعدوه كما هو معلوم بالضرورة فقد
شهد عليه بانه عدو الله وعدو رسوله فقد شهدوا على
انفسهم انهم اعداء الله واعداء رسوله وانهم استحقوا الويل
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله تعالى
فويل للذين كفروا من النار ويؤكد ذلك ما رواه مسلم في
صحيحه في موضعين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وروى البخاري
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما يؤذيها وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
هذين الحديثين وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة

وغيره من علماء السنة ان من اغضب فاطمة واذاها فقد اذا اباها
واغضبه ويشهدون يصححون ان ابا بكر اغضبها واذاها
وهجرها الى ان ماتت وقد قال الله تعالى في محكم كتابه ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة فقد
شهدوا ان الله قد لعن صاحبهم الذي اذى فاطمة و
اغضبها واذى اباها واغضبه واذى الله بايذائهما ومع
ذلك انهم ينكرون على الشيعة انهم يلعنون وايما الاعظم
لعن البشر الذي انكروه او لعن الله الذي اثبتوه وذلك من
جملة العدوان والظلم الذي ارتكبوه واصرح من ذلك ما رواه
اخطب خوارزم في كتاب المناقب وهو من اعيان السنة عن
عن ابي ذر رحمه الله الذي رواه عن رسول الله في حقه انه
قال فيه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي
ذر وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ناصب عليا
بالخلافة بعدي فهو كافر فقد حارب الله ورسوله انظروا

الى هذا الخبر المروي عن علمائهم عن الكوفي على لسان الصادق
الامين انه قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق منه
كيف يضمن النص الصريح الذي لا يحتاج الى تاويل بكفر من ناصب
عليا بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والدواني فان
ذلك يكون قد حارب الله ورسوله والعجب من ذلك انهم بعد
شهادتهم عليهم بالكفر وشهادتهم بلعن الله لهم يتولونهم و
ينكرون على الشيعة مخالفتهم وسبهم مع ان الشيعة لم يصرحوا
بما صرح به اصحابهم من كفرهم ومحاربتهم الله ورسوله ولعن الله
لهم ولكن الشيعة الزموهم بما الزموا به انفسهم وما ذنب الشيعة
اذا وافقوا ائمة شهدت اصحابهم عليهم بالكفر ومحاربة الله و	بالكفر

رسوله وتابعوا اماما شهد اعداؤه له بمحبة الله ورسوله و
عداوة الله ورسوله لعدوه وان الله تعالى قد طهره من الرجس
وانهم مسئولون عن ولايته يوم القيمة كما روينا عنهم فيما
تقدم وشهد واله ان الرسول قال في حقه لو ان الرياض اقلام و

البحر

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي ع
والذي تابع عليا واولاده المعصومين اختار الاخرة على الدنيا
والذي تابع غيره اختار الدنيا على الاخرة وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من هذا الباب على الذي اثبتناه
عنهم ففيه كفاية لمن لمن الله عليه عناية فما بعد شهادة اصحابهم
عليهم بالكفر ولعن الله لهم شيء اعظم من ذلك يستدل به احد على
بطلان خلافتهم واثبات خلافة علي واولاده عليهم السلام ولا بد
من مزيد شيء مما اورده السنة من مثالب اصحابهم التي اقل قليل
منها يدل على عدم صلاحيتهم للخلافة ولنقتصر من ذلك
على اليسير كما هو عادتنا **باب** في مثالب الصحابة من كلام
علماء السنة وقد نقل اتباعهم من ذلك شيئا كثيرا حتى ان هشام
محمد السايب الكلبي من اعيان علماء السنة صنف كتابا في مثالب
الصحابة ولم يذكر العلي ولا لاولاده مثلبة واحدة تدل
على نقص في انسابهم ولا في افعالهم ونحن نذكر شيئا يسيرا

من ذكر

من ذلك **فصل** في بعض ما ورد في انسابهم **الاول**
ابو بكر بن ابي قحافة اجمع اهل السير ان ابا قحافة كان اجير اليهود
يعلم اولادهم وقد تعجب ابوه ابو قحافة يوم بويع ابنه للخلافة فق
كيف رضيت الناس بابني مع حضور بني هاشم قالوا لانه اكبر
الصحابة سنا فقال والله انا اكبر منه فهذا يدل على انحطاطه
عن رتبة الخلافة **الثاني** في نسب عمر بن الخطاب روى محمد بن
السايب في كتاب المثالب وهو من علماء السنة كانت صهاك امة
حبشية لهاشم بن عبد مناف فواقع عليها نفيل بن هشام
ثم واقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب
انظروا الى نقلهم عن امامهم المرتضى عندهم ان جدته صهاك
امة هاشم وهي زانية وجده نفيل من الزنا ثم تقدم على بني
هاشم ملوك الجاهلية والاسلام وهو ابن امتهم الزانية فهذا
يليق في العقول او يرضى به الله والرسول وقد روى ابن عبد ربه
في كتاب العقد وهو من علماء السنة في استعمال عمر بن الخطاب

لعمرو بن العاص في بعض ولايته فقال عمر وقبح الله زمانا عمل فيه
عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل
حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها قلت قبح الله قوما قلدوا من هذا
شانه على موالية بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام فانهم الو
منه كما قيل في ذلك شعرا **شعر** زنت صهاك بكلّ علج مع
علجها حرام فلا ابلها ولم ذنيما يزعم ان ابنها امام بالزنا

الثالث

في نسب عثمان بن عفان روى محمد بن السايب الكلبي ايضا قال و
ممن يلعب به ويتخنث عثمان وكان يضرب بالدف

الرابع

في نسب معوية روى ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي في كتاب
المثالب قال كان معوية لاربعة لعمارة الوليد بن المغيرة المخزومي
ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل آخر سماه وكانت هند
امه من المعلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت
اذا ولدت لسود قتلته وكانت حمامة بعض جدات معوية لها راية
في ذي المجاز يعني من ذوات الغايات في الزنا وروى الحافظ

سعيد

[margin note:] زنت ... [illegible]

سعيد اسمعيل بن على السمان الحنفى من علماء السنة ذكر فى كتاب
مثالب بنى امية والشيخ ابو الفتوح محمد بن جعفر الهمدانى من علماء
السنة فى كتابه بهجة المستفيد ان مسافر بن ابى عمر بن امية ابن
عبد الشمس كان ذا مال وسخاء فعشق هندا وجامعها
سفاحا فاشتهر ذلك فى قريش وحملت فلما ظهر السفاح هرب
مسافر من ابيها عتبة الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب
عمر بن هند وطلبها ابو عتبة اباسفيان ووعده بمال جزيل
وزوجه هندا فوضعت بعد ثلثة اشهر معوية ثم ورد ابو
سفيان على عمر بن هند امير العرب فسأله مسافر عن حال
هند فقال انا تزوجتها فمرض مسافر ومات فلينظر العاقل
الى معوية وعلى شهادة السنة عليه انه لخمسة نفر كل يدعيه
انه ابنه وولد على فراش ابى سفيان لثلثة اشهر وان ام هند
وجدتها حمامة كانتا من العوام الناصبات الرايات علامة
للعهر ليعرف بذلك فيقصدها الزناة ومع ذلك يجعلونه

لسهو از نسخه صحیح

خليفة وواسطة بينهم وبين ربهم الخامس في نسب
يزيد بن معوية قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب فقد رووا
ان امه بنت بحدل الكلبية امكنت عبدا ابيها من نفسها
فحملت بيزيد لعنة الله عليه والى هذا اشار النسابة البكري
من علماء السنة بقول شعر فان يكن الزمان اتى علينا
لقبل الترك والموت الوحى فقد قتل الدعي وعبد كلب
بارض الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد
فان اباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا و
ولد على فراش ابي عبيد بني علاج من ثقيف فادعى معوية
ان ابا سفيان زنا بام زياد وانه اخوه فصار اسمه الدعي فكانت
عايشة تسميه زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد
كلب يزيد بن معوية لانه من عبد بحدل الكلبي فلينظر العاقل
الى اصول هولاء القوم الذين كانوا يقدموهم على آل محمد
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السادس

فی نسب عمر بن سعد الذی قاتل الحسین ع و قد نسبوا اباه سعدا

الی غیر ابیه و انه من رجل من بنی عذرة کان خدناً لامه و یشهد

قول معویة حین قال سعد لمعویة انا احق بهذا الامر منک

فقال له معویة یابی علیک ذلک بنو عذرة و ضرط له و روی

ذلک ابن سلیمان من علماء السنة و یدل علی ذلک قول السید الحمیری

فی سعد شعر قوم تداعوا زنیما ثم سادهم لولا خمول بنی

سعد لما سادوا السابع فی نسب طلحة بن عبید الله

روی ابو المنذر هشام بن محمد السائب الکلبی من جملة البغایا

و ذوی الرایات صعبة بنت الحضرمی ام طلحة کان لها رایة بمکة

فوقع علیها ابو سفیان و تزوجها عبید الله بن عثمان من

بنی تیم فجاءت بطلحة لستة اشهر فاختصم ابو سفیان و عبید الله

فی طلحة فجعلا امرهما الی صعبة فالحقته بعبید الله فقیل لها

کیف ترکت ابا سفیان فقالت ید عبید الله طلقة و ید ابی

سفیان مکرة الثامن فی نسب زبیر بن العوام فقد روا

ان

ان العوام كان عبد الخويلد ثم اعتقه وتبنّاه ولم يكن من قريش

اى اتخذه ابنا

وذلك ان العرب فى الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد

ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه كريمة من

العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن الجاهلية وقد فعل

ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بزيد بن حارثة وكان

زيد قد سرق من ابيه حارثة الكلبى فبيع فى سوق عكاظ و

اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بمال خديجة فلما

اظهر رسول الله الدعوة سارعت خديجة الى الاسلام فسارع

زيد ايضا اليه فاستوهبه النبى من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة

ذلك وبلغ اباه الخبر انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله

فاقبل ابوه الى مكة فى طلبه وكان ابوه حارثة من وجوه بنى كلاب

فصار الى ابى طالب فى جماعة من العرب فتوجه بهم الى رسول الله

صلى الله عليه وآله وعليه انهم زيد بعتقه او بيع فوق رسول الله

زيد حتى يذهب حيث شاء فقال له ابوه الحق يا بنى بقومك

وحسبك ونسبك فقال زيد ما كنت لافارق رسول الله
فقال ابوه انى ابرء منك فقال زيد فذلك اليك فقال حارثة
يامعشر العرب اشهدوا انى برئت من زيد فليس هو ابنى ولا
انا ابوه فقال رسول الله يا معاشر قريش زيد ابنى وانا ابوه فدعى
زيد بن محمد على رسمهم الذى كان فى الجاهلية فى ادعيائهم و
كان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تزوج
بامراة زيد فانكر ذلك جماعة من الصحابة فانزل الله تعالى ما
كان محمد ابا احد من رجالكم ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم
ذلكم قولكم بافواهكم فالعوام ابو الزبير انما نسب الى خويلد على
هذه الحالة على انه ابنه بصلبه وتصديق ذا شعر عدى بن
حاتم فى عبد الله الزبير بحضرة معوية وذا ان عدى بن
حاتم ذهبت كلتا عينيه يوم الجمل وهو مع على ثم قدم على معوية
وعنده جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله
لمعوية دعنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال انى

احد يكرهه فقالوا الا عليك دعنا واياه فقال ابن الزبير يا ابا
ظريف متى فقدت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة و
ضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف ثم انشد
شعرا اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت لي
سخطا وكان ابي في طي وابو ابي صحيحين لم تنزع عروقهم
القبطا ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير
بذا شحطا فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم فقوله صحيحين
لم تنزع عروقهم القبطا تعريض بابن الزبير ولم يمكنه انكار ذلك
في مجلس معوية وشان امية بن عبد الشمس شان العوام فانه
فانه لم يكن من صلب عبد الشمس بن عبد مناف وانما عبد
من الروم فاستخلفه عبد الشمس فنسب اليه كما نسب العوام
الى خويلد فبنو امية جميعهم ليسوا من صلب قريش وانما
هم ملحقون وتصديق ذلك جواب امير المؤمنين لمعوية
لما كتب اليه انما نحن وانتم بنو عبد مناف فكان في جواب علي

بن

ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق وهذا شهادة
من علي عليه السلام على بني امية انهم لصقا وليسوا بصحيحي النسب الى عبد
مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك فهذا بعض ما اورده اصحابهم
والذي اورده الشيعة اكثر من ذلك ولكن لم نورد منه شيئا
لان الحجة بما اورده اصحابهم اقطع وللعاقل المنصف اردع
ومن العجب انهم يشهدون على ائمتهم انهم اولاد الزنا واولاد
مخانيث ثم يقدمونهم على من ليس فيهم عيب لا في انسابهم
ولا **فصل** في بعض ما اورده السنة في فرار ائمتهم
من الزحف مع قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال الاية وقد فروا من الزحف في مواطن كثيرة
واستحقوا بالفرار العار والخلود في النار منها يوم خيبر
اجمع المسلمون ان ابا بكر سار بالراية ثم رجع مهزوما ثم
فاخذها عمر فرجع مهزوما وكان الفتح فيها على يد امير المؤمنين

فقال عبد الحميد ابن ابي الحميد المعتزلي اصولا والحنفي فروعا من
من اعيان علماء السنة له مصنفات كثيرة منها شرح نهج البلاغة
عشرون جزوا وله اشعار كثيرة حسنة منها السبع العلويات
فقال في انهزام ابي بكر وعمر يوم خيبر في قصيدته البائية وما
تيضمن في ميها وهو قوله شعر وما انس لا انس اللذين تقدما
وفرهما والفر قد علما حوب وللراية العظمى وقد ذهبا بها
ملابس ذل فوقها وجلابيب يشلهما من آل موسى شمر ذل طول
النجاد السيف اجيد يعبوب يمج منونا سيفه وسنانه و
يلهب نار الغمد والانابيب احضرهما ام خضر خاطب اذان
هما ام ناعم الظن مخضوب عذرتكما ان الحمام لمبغض وان
بقاء النفس للنفس محبوب ويكره طعم الموت والموت طالب
فكيف يلذ الموت والموت مطلوب دعا قصب العليا يملكها
امرء بغير افاعيل الدناءة مغضوب قال في البيت الاول
مهما انس من شيء فلا انس حال هذين الرجلين اللذين تقدما

ت الاثنين المسلمين في خيبر

في الخلافة

الحلالة وفرهما في الزحف بعد علمهما بقول الله تعالى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء
بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير بقول انه تقدمهما في
الخلافة مع فعلهما ما يوجب غضب الله ويوجب جهنم حتى لا يتاو
وان نسي غيره ومعنى البيت الثاني ان هذه الراية العزيزة قد
شملها الذل هذان الرجلان فصار الذل كالملابس لهما برجوعهما
منكوسة في ايديهما من غير عادة لها بذلك ومعنى البيت الخامس
الاستهزاء بهما يقول لخصمهما اي عدو ابي بكر وعمر حين رجعا بالراية
مهزومين ام عدو الظليم الذي رعا نبت الربيع واشتد بصيف
قوة هربهما حال الهزيمة فهما قوله وانهما اي وهذان الشيخان
هما ابو بكر وعمر ام شخص ناعم الخد مخضوب شبههما بالمراة لان الصفرة
مختصين بالنسا وهما نعومة الخد والخضاب وقوله في البيت
السادس عذرتكما على سبيل الاستهزاء والتهتك بهما لان
الفرار من الزحف خوفا من الموت يورث العار ويدخل النار

علم

والبيت الذي بعده مثل في الاستهزاء والتهكم وقوله ودعا قصب العليا

يقول يا ابا بكر ويا عمر دعا قصب العليا يملكها من لا فيه عيب يعاب

به يريد به امير المؤمنين عليه السلام ومنها فرارهما في أحد وفي

حنين قال في قصيدته الرائيه شعر ولعجب انسانا من الخلق

كثرة فلم تغن شيئا ثم هرول مدبرا اراد بالانسان ابا بكر

فانه المادي يوم حنين كثرة المسلمين قال لن نغلب اليوم من قلة

فاصابهم بعينه ثم انكسروا ثم قال شعر وضاقت عليه الارض

من بعد رحبها وللنص حكم لا يدافع بالمرء مراده بالنص قوله

تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ثم قال شعر وليس بنكر في

حنين فراره وفي أحد قد فر خوفا وخيرا يقول المراد عادة

له فلا تنكروه عليه وهو استهزاء به وتهكم به ثم قال شعر

وما كل من رام المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا يقول

ما انت يا ابا بكر من اهل المعالي فانك لست ممن يتحمل اثقالها

ببذل النفس عند الحروب وبذل المال في الجدوب ثم قال

منو

شعر تنح عن العليا يسحب ذيلها • همام تردى بالعلى وتازروا •

المعنى انه خاطب ابابكر وامره بالتنحي عن العليا فانها لا تصلح له

وانما تصلح لامير المؤمنين الذي تردى بالعلى وتازر بها باصله

وفعله ثم قال شعر فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة • ولا عبد اللات

الخبيثة اعصرا • اخذ يصف امير المؤمنين عليه السلم بالصفات السلبية

الموجبة للنقص وهي مسلوبة عنه وثابتة لابي بكر كما هذا البيت

وما بعده تعريض بتيم بن مرة او ذلك قبيلته من قريش ومثل عبادة

الاصنام ثم قال شعر ولا كان معزولا غداة براءة • ولا في صلوة

ام فيه مؤخرا • فان عزله عن ادى براءة وتاخيره عن الصلوة يوم

خرج النبي عليه السلم معصوب الراس وقد امرتهم عايشة بالتقدم فاخر

النبي عليه السلم وصلى بهم لا ينكره احد ومن لا يصلح لتادى بعض

ايات السورة ولا يصلح ان يام الناس بصلوة واحدة فكيف يصلح

لتادى جميع الاحكام او لامير الطعام وملوك الانام وحفظهم

على كسر الاصنام وقتل اباوهم والاعمام ثم قال شعر ولا كان في بعث

ابن زيد مؤمّرا عليه فاضحى لابن زيد مؤمّرا يقول ان امير المؤمنين

لم يتامر عليه اسامة كما كان اميرا على ابى بكر ثم صار يؤمر ابن زيد

وذلك عجيب ثم قال شعر ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذارا

ولا يوم العريش تسترا يعنى ان ابابكر هفا جنانه وهو فى الغار

وامير المؤمنين على عليه السلام يقطع رقاب الكفار وتعجل ارواحهم

الى النار فبينهما فرق بعيد ثم قال شعر امام الهدى بالقرص اثر

فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا القرص الاول و

للثانى هو الذى تصدق به امير المؤمنين ع على المسكين واليتيم

والاسير فنزل فى حقه وحق زوجته وابنيه عليهم السلام سورة

هل اتى والقرص الثالث يريد به قرص الشمس حتى ردت له

ببابل حتى صلى الظهر والعصر وذلك مشهور لا ينكره مخالف

ولا موالف وذلك فضل اختص به ثم قال شعر يزاحم جبريل

تحت عباءة لها قيل كل الصيد فى جانب الفرا يعنى العباءة التى

القيها رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل بيته على وفاطمة والحسن

والحسين

والحسين عليهم السلام ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فانزل الله اية التطهير انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال جبرئيل و
انا من اهل بيتك يا رسول الله فقال وانت من اهل بيتي
يا جبرئيل ومن تامل هذه الفضيلة التي تضمنتها هذه الاية
الشريفة عرف عصمة امير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه
عليهم السلام وعلم انه احق بالخلافة من ساير الناس انظر والى عالمهم
المعتزلي الاصولي الحنفي فرع عالم ابا بكر بالتنحي عن المعالي يقول
باي سبب تطلب المعالي يا ابا بكر وانت لم تضرب فيها بعرق ولم
تحصلها بسعي فكيف تطلبها وانت من تيم بن مرة ارذل قبيلة قريش
وقد عبدت الاصنام دهرا طويلا وكنت معزولا عن تادية
براءة وكان اسامة بن زيد اميرا عليك وفررت من الزحف يوم
خيبر واحد وحنين واستحققت بفرارك غضب الله والنار كما
اخبر الله الجبار وهف جنانك يوم الغار وبكيت خوفا واخزاك

النبي من الصلوة وكالك فضيلة مذكورة ولا خبر مشهور وجل

مثالبك لا تحصى لمن اراد الاستقصاء **فصل** في بعض مثالب

عايشة التي روتها السنة روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين

عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت

جحش يأكل عندها عسلا قالت انا وحفصة ايتنا ما دخل

علينا رسول الله فلتقل انا نجد منك ريح مغافير اكلت مغافير

فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند

زينب بنت جحش ولن اعود فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك

تبتغي مرضات ازواجك الاية انظر الى عايشة وحفصة كيف

تعمدتا الكذب على رسول الله لتحرما عليه ما احل الله له و

في الجمع بين الصحيحين ايضا عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله

عليه وآله خطيبا واشار نحو منزل عايشة ثم قال هنا الفتنة

فلا يؤمن حيث يطلع قرن الشيطان وفي الجمع بين الصحيحين

قال خرج النبي عليه الصلوة والسلام من بيت عايشة فقال راس

الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وخروجها على
امير المؤمنين عليه السلام عاصية لله ورسوله معلوم وقد امرها
الله بالاستقرار في بيتها فهتكت حجابه وحجاب رسوله وخرجت
متبرجة الى عسكر يزيد على ستة عشر الفا تطلب دم عثمان وليست
من اولياء الدم ولا لها حكم الخلافة لقد كانت تحرض على قتل
عثمان وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ولما قتله المهاجرون
والانصار وبايعوا عليا ع خرجت طالبة بدمه وفرقت جماعة
المسلمين والقحت الفتنة والقتال بينهم حتى قتل خلق كثير وفي
الجمع بين الصحيحين ان ابن الزبير دخل على عايشة في مرضها
فقالت اني قاتلت فلانا وسميت المقاتل برجل فاثنت عليه و
قالت وددت اني كنت نسيا منسيا فلينظر العاقل الى ما رووا
اولياء عايشة عنها في الفعل القبيح في حق الرسول وما رووا
عنه انه اخبر عنها انها راس الكفر وانها اصل الفتنة وهتكها حجاب
الله وحجاب رسول الله صلى الله عليه واله الذي ضربه عليها

وحرمها متبرجة بعد قوله تعالى ولا تبرجن ثم يفضلونها
مع ذلك على فاطمة بنت رسول الله التي اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وعلى خديجة التي اول من صدقت وامنت به
وانفقت عليه اموالها دون عائشة وغيرها ان الله امر رسوله
ان يبشر خديجة ببيت من قصب الياقوت وولدت له فاطمة ام الحسن
والحسين وذلك من قلة الانصاف والميل والانحراف ولقد
انكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار
على من يساوي عائشة بخديجة فصل في اقرار السنة
على انفسهم من طرق كثيرة ان المتعة كانت مباحة في عهد
رسول الله صلى الله عليه واله وعهد ابي بكر وان عمر هو الذي
حرمها روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين صحيح مسلم والبخاري عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال تمتعنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله فلما قام عمر قال كان يحل لرسوله ما شاء
بما شاء وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم

ونهوا

وبنوا نكاح هذه النساء الا ان اتی برجل نکح امرأة الی اجل رجمته
بالحجارة وفی الجمع بین الصحیحین من طریق اخر عن جابر قال کنا
نتمتع التمر والدقیق علی عهد رسول الله صلی الله علیه واله بالقبض
وایام ابی بکر وبعض ایام عمر وروی احمد بن حنبل فی مسنده
عن عمران بن الحصین قال انزلت المتعة فی کتاب الله وعملنا
بها مع النبی صلوات الله علیه ولم ینزل قرانا بتحریمها ولم ینه
حتی مات وفی الصحیح الترمذی قال سئل ابن العمر عن متعة النساء فقال
هی حلال وکان السائل من اهل الشام فقال ان اباك نهی عنها
فقال ابن عمر کان ابی نهی عنها ووضعها رسول الله انترك السنة
ونتبع قول ابی وروی مسلم والبخاری فی صحیحهما من عدة جواز
متعة النساء وان عمر هو الذی ابطلها بعد ان فعلها جمیع
المسلمین بامر النبی الی حین وفاته وفی ایام ابی بکر قال الرجل
الکتابی الذی هداه الله لدین الاسلام لما وقفت علی اخبار
السنة التی یروونها فی اباحة المتعة عن الله ورسوله وان

عمر هموا الذي ابطلهما واوايتهم ينكرون على الشيعة العمل بها
غاية الانكار تعجب من قلة انصافهم وميلهم وانحرافهم وشكك
في ايمانهم بالله وبرسوله لانهم لو امنوا بهما لم يتركوا قولهما ولم
يعملوا بقول عمر وخاصموا العامل بقول الله ورسوله فان
كانوا يعتقدون صدقهم في الاخبار التي اوردوها في اباحة
المتعة صارت المسئلة اجماعية ولا يجوز مخالفة الاجماع وان
كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الاخبار التي اوردوها في
صحاحهم صارت اخبارهم كاذبة لا يلتفت اليها ولا يعمل بها وبطل
العمل باخبار الشيعة خاصة لانهم يعتقدون صدقها و
صحتها وان اعتقدوا صحة ما قاله عمر دون ما قاله الله ورسوله
فقد كفروا بالله وبرسوله وان اعتقدوا بطلان قول عمر
وعملوا به تعمدا لترك الشرع المجمع عليه فقد كفروا ايضا فلا
يخلون عن بعض هذه الوجوه **فصل في اقرار السنة**
على انفسهم انهم خالفوا الشرع الذي جاء به الرسول عنادا للشيعة

ذكر

ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور
هو المشهور ولكن لما جعلته الرافضة شعارا عدلنا عنه
الى التسنيم وذكر الزمخشري صاحب الكشاف وهو من ائمة
الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته
انه يجوز بمقتضى هذه الآية ان يصلي على احاد المسلمين لكن
لما اتخذتها الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف
الهداية من الحنفية ان المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته
الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار قال الرجل الكتابي
الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت على اقرارهم على
ان الشيعة عملوا بالمشروع وانهم خالفوا المشروع لعمل
الشيعة علمت ان الحق الذي في طرف الشيعة وشككت
في ايمان السنة لان مخالفتهم للمشروع ان كان مع اعتقاد
تحريمه فقد فسقوا وان الفاسق لا يقبل قوله في شئ فلا
يجوز لمن يؤمن بالله ورسوله ان يتابع قوما يشهد علماؤهم

على انفسهم بما يوجب الكفر والفسوق ويشهدون على خلفائهم
بمثل ذلك كما تقدم في الاخبار الماضية في هذه الرسالة
فصل روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابو موسى الاشعري قال قال عامر بن ابو موسى قال لي عبد الله
بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قلت لا قال ولن ابي قال لابيك
يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله وهجرتنا
معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يرد لنا كل عمل عملناه
بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال ابوك
لابي والله لقد جاهدنا مع رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا
خيرا كثيرا واسلم على يدينا خلق كثير وانا لنرجو ذلك يرد لنا كل
عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فلينظر العاقل
الى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه وشهد عليه ولده
ونقل عنه مسلم والبخاري في صحيحهما انه رضي بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يود ان اسلامه وجميع اعماله مع رسول الله

بصلى الله عليه واله تسقط ما اخبر به عبد رسول الله راساً وكيف
وقد تمنى انه لم يكن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه واله ولم
يكن احدث ما احدث وعلم ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا
اهون من عقابه ويؤكد هذا ما رواه عنه صاحب الجمع بين الصحيحين
من مسند عبد الله بن العباس انه لما طعن عمر بن الخطاب
كان يتالم فقال له عبد الله بن العباس ولا كل هذا فقال عمر
بعد كلام له والله ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك
والله لو ان لي ملاء الارض ذهباً لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه مع انهم رووا انه ما من محتضر يحتضر الا يرى
مقعده من الجنة او النار وان ذلك بسبب فعله في بني هاشم
وغصبه حقهم وقد صدق عليه قوله تعالى ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وروى ابو نعيم الحافظ من اعيان علماء السنة
في كتاب حلية الاولياء لما احتضر عمر قال ليتني كنت كبشاً لقومي

ستمنونی مابدالهم ثم جاءهم احب قومهم فذبحونی فجعلوا
نصفی شواء ونصفی قدیدا فاکلونی فاکون عذرة ولا
اکون بشرا فقد صدق قوله تعالی ویقول الکافر یالیتنی کنت
ترابا وروی عن ابی بکر انه قال عند احتضاره لیت امی لم
تلدنی لیتنی کنت تبنة فی لبنة ترکت بیت فاطمة لم اکشفه و
کل ذلک لما رای مقعده فی النار عند احتضاره قال الرجل
الکاتب الذی هداه الله الی الاسلام والعجب ما هو منهم
لکن العجب ممن یروی عنهم مثل هذه الاخبار ثم یتولاهم ویجعلهم
واسطة بینه وبین ربه ما عذره یوم تبرء الذین اتبعوا من الذین اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب ثم انه ان الخلفاء المتقدمین والعلماء
العارفین الذین رووا عن امیر المومنین هذه الفضایل و
رووا عن المتقدمین علیه وعلی اولاده هذه الرذایل لا یخفی علیهم
ان الحق له ولاولاده المعصومین لکن الخلفاء لما طلبوا الامر
لانفسهم مالت العلماء معهم خوفا وطمعا ومن المعلوم ان

بني امية استولوا على سلطان الاسلام في شرق البلاد وغربها
واجتهدوا بكل حيلة على اطفاء نور علي بن ابي طالب واولاده
قتلوا ذريته وشيعته ومنعوا من حديث يتضمن له فضيلة
ويرفع له ذكرا ولعنوه على المنابر حتى تولى عمر بن عبد العزيز
فرفع اللعن عنه روى ابو عثمان الجاحظ وهو من علماء السنة
واشدهم عنادا وعداوة لاهل البيت ان قوما من بني امية قالوا
لمعوية قد بلغت ما املت فلو كففت عن هذا الرجل فقال لا
والله حتى يهرم عليها الكبير ويكبر عليها الصغير وصرح بعضهم
ان عليا احق بالامر من غيره وانما مالوا عنه وعن اولاده حبا
للدنيا كما قال ابو فراس بن حمدان شعر ونا الله ما جهل الاقوام
موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا وانا اذكر بعض من
صرح بذلك وانما مال عنهم ميلا الى الدنيا فمنهم عمرو بن العاص
وذلك لما كتب الى معوية يستعينه على حرب امير المؤمنين ووعده
في الاموال وولاه مصر فشاور عبد الله ولده ومروان وكان

وكان غلاما عاقلا فقال له وردان مع على اخرة ولا دنيا معه فهي
التي تبقى لك وتبقى لها وان مع معاوية دنيا ولا اخرة له وهي
التي لا تبقى لاحد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال شعرا يا قاتل الله
وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في قلبي وردان لما تعرضت
الدنيا عرضت لها بجرم نفسي في الاطباع اذهان نفس تعف
واخرى الحرص يغلبها والمرء يا كل نتنا وهو غرثان اما على فدين
ليس يشركه دنيا وذلك له دنيا وسلطان اخترته من طمعي
دنيا على بصر وما معي الذي اختار برهان اني لاعرف ما
فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان لكن نفسي تحب العيش
في شرف وليس يرضى بذل الانسان ثم ان عمروا رحل الى معوية
فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق
العراق طريق الاخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك
فقال طريق الشام فهذا عمرو بن العاص وعبد الله اعترفا ان الحق
مع على ولا مال عمرو الى معوية الا لطلب الدنيا ومنهم عبد

العزيز بن مروان ابو عمر بن عبد العزيز روى ابو عثمان المتظاهر
بالتعصب على امير المؤمنين قال عمر بن عبد العزيز كنت احضر منبر
الكوفة وابي يخطب فكنت اسمعه يمر في خطبته يهدد شقاً شقه
حتى ياتي الى الطعن على عليه الصلاة والسلام فيجمجم ويعرض له من
الفهاهة والحصر ما الله اعلم فكنت اعجب من ذلك فقلت له يوماً
يا ابت انت افصح الناس واخطبهم فما لي اراك افصح خطيبا حتى اذا
مررت بطعن هذا الرجل صرت لكنا عيا فقال يا بني ان من ترى
تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل
ما يعلم ابوك ما تبعنا منهم واحد فوقرت كلمته في صدري
فاعطيت الله عهدا ان كان لي في هذا الامر نصيب لا غيرن فلما
من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك الطعن وجعلت مكانه ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر وكتبت بها الى الافاق فصارت سنة الى الان
انظروا هداكم الله الى اعتراف عبد العزيز بن مروان الذي

نقل عنه الحافظ ونقله عنه ابن ابي الحديد المدائني كيف اعترف

ان الحق لعلي وانما شبهوا على العامة فانقادوا لهم اختيارا و

انقادت العلماء اضطرارا وتابعوهم خوفا وطمعا وفيما رواه ابن

ابي الحديد عن ابن الكلبي وهما من علماء السنة قال ابن ابي الحديد

الخبر المشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو من رواية ابن الكلبي

قال بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه اذ دخل عليه حاجبه ومعه امراة

ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها

ومعهم كتاب ميمون بن مهران فدفعوا اليه الكتاب وكان فيه

بسم الله الرحمن الرحيم الى عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين من ميمون بن مهران

سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد ورد علينا امر

ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا و

وكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول و

الى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة

والرجلان احدهما زوجها حلف بطلاقها ان علي ابن ابيطالب

والاخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين زعم ان زوجها

خير

خير هذه الامة واولاها برسول الله وانه يزعم ان ابنته طلقت
منه وانه لا يجوز في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام
عليه كامة وان الزوج يقول كذبت واثمت فقد بر قسمي و
صدقت مقالتي وانها امراتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا
الى يختصمون في ذلك عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد
حلفت بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله
عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من
رضي فتسامع الناس بذلك واجتمعوا له وان كان الالسن
مجتمعين فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين في اهوائهم و
تسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمها عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما
تعلقا به واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم
عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعهما
اليك احسن الله توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب
هذه الابيات شعر اذا ما المشكلات وردن يوما فحارت

اجبارنا المرحوم

فى تاملها العيون وضاق القوم ذرعا من نباها فانت لها

اباحفص امين لانك قد حويت العلم طرا واحكمت التجارب

والشؤن وخلفت الاله على البرايا فخطك فيهم الحظ الشهير

قال فجمع عمر بن عبد العزيز بنى هاشم وبنى امية وافخاذ قريش

ثم قال لابو المراة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين هذا

الرجل زوجته ابنتى وجهزتها اليه باحسن ما تجهز مثلها حتى

اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم

اراد المقام معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق امراته وكيف

حلف فقال الشيخ سبحان الله ان الذى حلف عليه لابين حنثا

واوضح كذبا من ان يختلج فى صدرى منه شك مع سنى و

علمى انه زعم ان عليا خير هذه الامة والا امراته طالق ثلاثا

فقال للزوج ما تقول هكذا اطلقت فقال نعم فقيل انه لما قال

نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا

انهم لم ينطقوا بشئ كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت

بيده

بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع راسه وقال شعر

اذا ولي الحكومة بين قوم اصاب الحق والتمس السدادا وما

ما خير الانام اذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا

ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال

سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج و

لسنا نجتري على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم

فقال قل ما عندك ما يحق باطلا ويبطل حقا جايز علي في

مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد

عقيل بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف عليه هذا الرجل

يا عقيلي فاغتنمها ثم قال يا امير المومنين ان جعلت قولي حكما

وحكمي جايزا قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت اولى وابقى

للمودة قال قل قولك حكم وعلمك ماض فلما سمع ذلك بنو

امية قالوا ما انصفتنا يا امير المؤمنين ان جعلت الحكم بغيرنا

ونحن من لحمتك واولي رحمك فقال عمر اسكتوا عجزا ولوما

ما عرضت عليكم ذلك انفا فى ابتدائه ثم له فقالوا ما اعطينا
ما اعطيت العقيلى ولا حكمته قال عمران كان اصاب واخطأ ثم
وجزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم انه دون
ما مثلكم قالوا لا ندرى قال لكن العقيلى يدرى قال ما تقول
يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الاول شعر
دعيتم الى امر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز فلما رايتم ذلك
ابدت نفوسكم ندما وهل يغنى عن القدر الحزر فقال
عمر احسنت واطبت فيما سالتك فقال يا امير المؤمنين يقسمه
ولم يطلق زوجته قال وانى علمت ذلك قال نشدتك بالله
يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله قال لفاطمة عليها السلام
وهو عندها فى بيتها عايدا لها يا بنية ما علتك قالت الوعك
يا ابتاه وكان على عليه السلم غايبا فى بعض حوايج النبى صلى الله
عليه واله فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهى عنبا وانا
انا اعلم انه عزيز وليس بوقت عنب فقال رسول الله صلى الله

علمت

Marginal note (right margin): فى بالكلمات

عليه واله ان الله قادر على ان يحيينا ثم قال اللهم انا بهما افضل
امتي عند الله ثم انه طرق على الباب فدخل وهو مكحل قد القى عليه
ارف ردائه فقال النبي صلى الله عليه واله ما هذا يا علي فقال ثم
عتب المستنا لمه صلوات عليها فقال الله اكبر الله اكبر بهر رتني
بان خصصت علينا بدعوة فاصابه فيه شفاء ابنتي ثم قال كلي علي
على الله يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله حتى برات فالله قد
وبرزت اشهد لقد سمعته وعينيه يا رجل خذ بيد امرأتك فان
عرض الناس ابو هاشم وجهه ثم قال والله يا بني عبد مناف ما
نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى نحو ذلك لكن كما قال الاول شعر
تصيدت الدنيا رجالا بفخها فلم يدركوا خيرا بل استقبحوا الشرا
واعماهم حب الغنا واصمهم فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا
قيل فكانما القم بنو امية حجرا ومضى الرجل بامراته وكتب عمر الى ميمون
بن مهران اما بعد فقد فهمت كتابك وورد الرجلان والمراة
وقد صادق يمين الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستقر

ذلك واعمل عليه عليه السلام ورحمة الله وبركاته انتهى الخبر انظر واحكم

الله كيف اعترف عمر بن عبد العزيز ان الدنيا تصيدتهم ولعامهم

حبها واصمهم ومالوا الى لذتها العاجلة ولا لذة في الدنيا

اعظم من الامر والنهي كما قال الشاعر شعر لقد صبرت عن

لذة المال النفس وما صبرت عن لذة الامر والنهي فقوله

والله يا بني عبد مناف فما نجهل ما هو المشهور بالورع والعبادة

وهو الذي رفع السب عن امير المومنين عليه السلام وهو الذي

قد رد فدك والعوالي على اولاد فاطمة صلوات الله عليها

وانكر ابا بكر وعمر فعلهما في منعها من الارث واعترف انه تصيد

الدنيا وتولى بحب الدنيا على من هو احق بالامر منه فما ظنكم

بغيره الذي لم يبلغ من الزهد والورع ورعه فهل يظن

عاقل ان احدا من هولاء العارفين الذين رووا هذه الاخبار

المتضمنة لمناقب امير المومنين عليه السلام ومثالب من تقدمه يعتقد

ان الامر لغيره ولا يتوهم ذلك عاقل ولكن الدنيا تصيدتهم

معلم غيرنا اعتراف منه انه يعلم الحق لهذا الرجل فاعمتهم الدنيا واصمتهم
كما ذكر في شعره واذا كان هذا عمر بن عبد العزيز ع

كما قال عمر بن عبد العزيز ثم جاءت بنو العباس بعد بني امية
فمحوا على منوالهم واقتدوا بافعالهم في تتبع اولاد امير المؤمنين
وشيعته وقتلهم في كل فج ومخرج بحيث لا صار احد يقدر
على التظاهر بولايتهم ولا يقول بامامتهم وافرط العلماء بالحداث
مذاهب غير مذهبهم فاحدثوا هذه المذاهب الاربعة التي
لم تكن على عهد الرسول ولا على عهد احد من الصحابة ولا على
عهد بني امية وعملوا فيها بالقياس والراي والاستحسان
مع انهم رووا عن الخطيب في تاريخه وابن شيرويه الديلمي وغيرهما
من علماء السنة ان النبي ع قال ستفترق امتي على بضع وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامر فيحرمون
الحلال ويحللون الحرام واما احدثوا في مذاهبهم الاربعة
ما تنكره العقول ولم يرد به المنقول وانما اخذوها بالقياس
والاستحسان فذهبوا الى اشياء قبيحة شنيعة مثل سقوط
الحد عن من لف ذكره في خرقة ونكح امه واخته او بنته مع علمه

نحو عبح

بالنسب والتحريم ومثل الحاق نسب المشرقية كما اذا زوج قوله
ابنته وهي بالمشرق والاب والزوج في المغرب التحق نسبه بالزوج
وهو بالمغرب لم يرها ولم تره ولو وصل الى بلد المرأة بعد خمسين
سنة فرئ جماعة كثيرة من الاولاد هلوا والاولاد هما التحقوا
كلهم به ولم يجتمع بالمرأة ولم يرها فهل هذا المذهب تقبله
العقول الذي رضي به الله والرسول ومثل الحاق الولد باثنين
وبما زاد بعضها فيتفق ان يكون الولد من اثنين ومثل قولهم
ان الولد يبقى في بطن امه سنتين عند ابي حنيفة واربع عند
عند الشافعي وسبع سنين عند مالك فهل هذا تقبله
العقول ووصف بعض الفقهاء لبعض الملوك صفة صلوة
الحنفي وعنده بعض فقهاء الحنفية وهو ان يصلي الانسان
في الدار المغصوبة على جلد كلب وبيده قطعة من لحم كلب بعد
ان يتوضا والثمن مغصوب ثم يغسل رجليه اولا ثم يديه ثم وجهه
عكس ما ورد في القران ثم يقوم وعليه نجاسة ثم يكبر بالفارسية

ثم يطاطي راسه يسيرا من غير ذكر ولا طمانينة ثم يهوي الى السجود
من غير رفع ثم يسجد بغير ذكر ولا طمانينة ثم يقوم الى الثانية كذلك
ثم يجلس بقدر التشهد بغير تشهد ثم يخرج فسوة او ضرطة ليخرج
بها من الصلوة ولا شك ان مثل هذه الصلوة التي دخل فيها تناسب
الخروج منها بالفساد والضراط فتبرى الملك من هذا المذهب
فعلموا على خلاف مذهب المحمدية تبعا لامر الملوك وطمعا في الاموال
التي ولوها لهم والولايات التي قلدوها اياهم وغروا العامة
فقلدوهم دينهم ونسخ ما كان عليه دين الله ورسوله من عهد النبي
صلى الله عليه وآله الى عهد المنصور العباسي الذي امر باحداث
هذه المذاهب الحادثة بعد مأة وعشرين سنة فضاعت من زمان
النبي عليه السلم الى زمان المنصور وممن اعترف بان الحق لعلي ع
الخليفة الناصر من بني العباس والسلطان علي بن نور
الدين يوسف تسلطن بدمشق وتملك اخوه العزيز الديار
المصرية واسمه ابو بكر ثم اخوه العزيز وعمه العادل واسمه عثمان جعفرا

دمشق وأخذها من علي بن نور الدين فكتب الى الخليفة الناصر
يشكو لعمه العادل المسمى بابي بكر واخاه العزيز المسمى بعثمان
هذه الابيات بشعر مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان
قد غصبا بالسيف حق علي وهو الذي كان قد ولاه
والده عليهما فاستقام الامر حين ولي فخالفاه وحلا عقد بيعته
فالامر بينهما والنص فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف
لقي من الاواخر ما لاقى من الاول فاجابه الخليفة الناصر
بجواب اوله وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر
ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له
بيثرب ناصر فابشر فان غدا عليهم حسابهم واصبر فاصبر له
الامام الناصر فقد اعترف خليفة الناصر من ملوك بني
العباس ان عليا عليه السلم قد غصب حقه المتقدم عليه وكذلك
اعترف به السلطان علي بن نور الدين يوسف خاتمة
قال الرجل الكتابي الذي هداه الله تعالى الى الاسلام لما وقفت

على ما اورده السنة في علي عليه السلام من المناقب المتضمنة

لاعلى المراتب و وقفت على ما اورده في الصحابة من المثالب

المتضمنة للتفسيق والتكفير والاصول الردية المتضمنة

للتقية والافعال القبيحة الشنيعة واقرارهم بالاقدام على

تغيير الشريعة كما هو مذكور في هذه الرسالة عن علماء السنة

مع ان الشيعة يروون اكثر من ذلك ولكن لم اعتمد الا

على ما روته السنة دون الشيعة لعدم الزامهم بها وانما بكرهم

ما اعترفوا به والذي رواه السنة من كلام الشيخين وعائشة

عند الاحتضار فيه عبرة لاولي الابصار ان الحق مع علي يدور

حيث ما دار كما اخبر به النبي المختار وويل للذين كفروا من

من النار وصلى الله على محمد واله

الاطهار والحمد لله

رب العالمين.

منهاج السالكين

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يعلم مكاييل البحار ومثاقيل الجبال ومنشئ السحاب الثقال ومدبر الامور ومقلب الاحوال ومقدر الارزاق والاجال ذي الفضل والاكرام والجلال المنزه عن الحلول والانتقال والاتصال والانفصال المتصف بصفات الكمال المتقدس عن النقصان والزوال المبرأ عن مقالات اهل الكفر والضلال هو الحي الذي لا اله الا هو الكبير المتعال ليس له شريك ولا شبيه ولا مثال واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبينا صادقا في المقال رسولا محمودا في الفعال مرضيا في الخصال صلى الله عليه وآله واصحابه خير صحب وآل وبعد

سألني وفقك الله تعالى عن شرح بعض ما اعطاني الله من

من خدمة الفقراء وبيان ما رايت بعين قلبي من احسانه
الجميل على خاصة وعلى جميع الفقراء عامة فاسرعت
الى اجابتك ونقلت عن جريدة قلبي وصحيفة خاطري
بعض ما خصني الله به والهمني بجمعه فاقول وبالله التوفيق
طفت بعض الدنيا وجربت الامور وباشرت الاشغال
وركبت العظائم وذقت مرارة الاشيا وحلاوتها
وفتشت الكتب وخدمت العلما وضيعت عمري في
طلب الدنيا ورايت العجايب فما رايت شيئا اسرع ذهابا
واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رايت شيئا اقرب
من الموت والاخرة وما رايت شيئا ابعد من التمني
وما رايت شيئا احسن من التاني ورايت خير الدنيا و
الاخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والاخرة في الطمع
ورايت اضر الناس عمرا من ضيع بلعل وسوف ورايت
احسن الحلية التواضع ورايت قبح الاشيا البخل ورايت

وما رايت شيئا جامعا للخير خيرا من حسن الخلق وما رايت
شيئا جامعا للشر شرا من الحسد ورايت موت الاحمق
في السؤال ورايت حيوة الابد في التعفف وكتمان الحال
ورايت التوفيق مع الجد والسعي ورايت الخذلان مع
التهاون والكسل ورايت البلاء موكلا بالكلام و
رايت السكينة نازلا بالسكوت فقط وما رايت حريصا
الا محروما وما رايت طالب الدنيا الا مهموما وما رايت
صاحب السؤال الا غريقا ورايت اقل الاشيا اخوان
الصدق والفتوة ورايت اكثر الاشيا اخوان السوء و
النفاق وما رايت حرا الا من اعتقه الله تعالى من رق
الدنيا ورايت الذل والهوان في خدمة المخلوقين و
رايت العز والمجد في خدمة الخالق وما رايت شيئا اشد
واقصى من قلب الملوك وما رايت زينة للفقرا احسن من
طرح الرقاع بعضها على بعض ورايت خير الحساب محاسبة

النفس

النفس وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على الاخرة وما رايت
جاهلا قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت الرغبة الا مشغولا
وما رايت الزاهد الا فارغا وما رايت المريد الا طالبا وما
رايت المدعى الا كاذبا وما رايت حلية ازين من صدق
الحديث وما رايت شيئا من صنع الله الا ورايت الله فيه
ورايت النفس يحث على العار ورايت الهوى تجرنا الى النار
ورايت العقل يسوقنا الى عمل الابرار ورايت اقوى الرجال
من يقدر على تاديب نفسه ومنعها عن المعاصي والشهوات
ورايت بركة العمر والرزق في طاعة الله ورايت خير الدنيا
والاخرة في متابعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ورايت تمام النعم الشكر للنعم ورايت خير الرفقا العلم و
رايت شر الدنيا الحرص ورايت جميع العصاة والمذنبين
واهل الكبائر المسرفين ورايت دخول الجنة في اكل الحلال
ورايت دخول النار في متابعة الهوى ورايت سلطنة

الشيطان

الشيطان على الخلق من حب الدنيا ورايت اجهل الناس
من لم يعتبر بالاموات وحالهم وبيوتهم واموالهم ورايت
اشقى الناس من تعدى حدود الله ورايت جميع آفة
الانسان من اللسان ورايت اساس الشرع والدين
على الصبر واليقين ورايت افضل العبادات اداء الفرائض
ورايت احسن العبادات اجتناب المعاصي ورايت خير الاعمال
كف الاذى عن الناس ورايت خير الغنى اليأس عن الناس
ورايت خير الاذكار بعد ذكر الله تعالى ذكر الموت و
رايت اشد من الموت الندامة على الفوت وما رايت
عصمة النفس الا للانبياء والاوصياء وما رايت جوة
القلب الا للاولياء وطلبت الامن والراحة فما وجدت الا في
ترك الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله تعالى فما
وجدت الا في الاعتزال عن الناس وطلبت نفي الشيطان
فما وجدت الا في مخالفة النفس وعداوتها ورايت

ارجو منی عند الله حسن الظن بالله تعالی وصحت من کان یزعم
لا یحسدہ و مرلا یرحم لا یرحم ومن رکب فی سفینۃ اللیل و
النہار یسوقانہ الی الجنۃ او النار ایاکم ثم ایاکم و الاغترا
ورایت جمیع الخلفاء والملوک وارباب الشوکۃ مشغولین
بذب ذبابۃ عن انفسہم وما حصل لہم ورایت جمیع
الخلق من لدن خلق ادم الی نفخ الصور عاجزین عن جبر
کسر رجل نملۃ ورایت جمیع الفضلاء والفصحاء و
ارباب النجوم واصحاب العلوم والالہیین عاجزین مضطرین
عن اتخاذ جناح بعوضۃ مما قدروا واعترفوا بالعجز و
النقصان فسبحان من لہ الخلق والامر والعلم والقدر تبارک
اللہ احسن الخالقین لیس لہ شریک فی الملک ہو
الحی لا الہ الا ہو موجد الاشیاء مزین للارض والسما
خالق العرش والکرسی رازق الجن والانس المنزہ عن
الاستقرار فی الاستواء یحکم ما یرید و یفعل ما یشاء

کاسی العظام الرفات بلا الات وادوات ممیت الاحیاء
ویحیی الاموات مقدر للارزاق والاقوات سامع الحس
والحرکات العالم بدبیب النمل والخفی للاصوات لایعزب
عن علمه شیء فی السموات عالم للاسرار والخفیات امنا به
وبجمیع ملائکته وکتبه ورسله والبعث بعد الموت والشفاعة
والجنة والنار والقبر والسؤال والحوض والمیزان و
الصراط والخلود للکافرین وخلود الجنة للمؤمنین و
الحکم بالعدل بین العباد والقضا والختم ورد المظالم
والامن والنعیم فی الجنة وکل ما قال الله تعالی فی محکم
کتابه وتنزیله من الوعد والوعید وجزاء الشقی والسعید
والامر والنهی والاخبار والقصص والامثال والحکم والحلال
والحرام والمتشابه وما بین وفسر لنا رسول الله صلی الله
علیه [و آله] الحق وهو سبحانه وتعالی قائم بذاته وقیام جمیع
الخلایق به وکلهم محجوبون عن سر قضائه وقدره ولا

ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
ومن دخل الجنة فبفضله ومن دخل النار فبعدله المنهج
الاول في نعت الفقير السالك في طريق التصوف سالني
وفقك الله عن حلية الفقير الصادق اجعل يا اخي زادك
التقوى وبضاعتك الافلاس وسفرك الاخرة وانفاسك
المراحل ومنزلك القبر وقرينك الصبر وصاحبك اليقين
وتدبيرك العجز ومكانك السكون وبيتك الخلوة وطعامك الجوع
وشرابك الدمع ولباسك الفقر ونومك محاسبة العمر
وسادتك كتبك ومجلسك المسجد ودرسك الحكمة
ونظرك العبرة ومراقبتك الحيا ورفيقك التوفيق وسمتك
حسن الخلق وحاملك القناعة وصلواتك الدوام و
صومك الصمت وهمك النار ورحلتك الجنة وصحبتك
الياس ومرضك الطمع ومذكرك المقابر وواعظك الايام
ومطربك الحزن وسماعك ذكر الموت ووصلك رفض

الدنيا وارباپها وصلاحك الوضوء ومركبك الورع وخصمك
الشيطان وعدوك النفس وسجنك الدنيا وسجانك الهوى
وليلك التضرع ونهارك الاستغفار والاستعداد
للموت وحاصلك الوقت وحصنك الدين وشعارك
الشرع وحديثك كتاب الله تعالى ورأس مالك حسن
الظن بالله وحرفتك الصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وعادتك الدعا لجميع المسلمين وامنك العمل الصالح وخوفك
رد العمل وسوء الخاتمة وغاية همتك الله تعالى وقصارى
هو الله هذا نعت الفقير وسمته وما عدا ذاك فاماني وغرور
فاذا وقفت وفعلت عشت حراومت فارغا وقمت بحمد الله
تعالى من القبر امنا ودخلت الجنة سعيدا ان شاء الله تعالى

المنهج الثاني في علامة محبة الله تعالى للعبد ووصول

العبد الى مولاه جل ذكره ومعرفته بصفاته وتقدس ذاته
وهي ان تعلم المتوجه الى الله السائر الى حضرته

ان

ان المانع والمعطي والضار والنافع والهادي والمضل هو تعالى وليس في الوجود احد الا هو والباقي فان ويستوي لسانه وقلبه في الذكر ويمتلي عرقه عن محبة الله تعالى وذكره ولا يرى لنفسه قيمة ويبغض الدنيا وطلابها ويحب الموت ولقاء الله تعالى ويختار الخلوة والعزلة ويفر من الناس ويستوي عنده المدح والذم والخير والشر والمنع والعطاء والذهب والتراب ويبكي بالليل والنهار على تقصيره ويكون في الدنيا بالقالب وفي الاخرة بالقلب ويصح اعتقاده وايمانه بالله ولا يجري على لسانه الا ذكر الحق وذكر الموت او شيء من هول المطلع او صفة من صفات الجنة والنار ويكون اقرب الاشياء اليه الموت وابعد الاشياء اليه الامل ويبكي على انفاسه بعد ياسه عن جميع الخلائق وهذه علامة اقبال الله برحمته وفضله على عبده الضعيف ووصول العبد الى باب سيده ومولاه تبارك الله تعالى

المنهج الثالث

في حقيقة دخول الفقير في الخلوة وادابها حاصله ان

يكون العبد السالك المريد فارغا من الدنيا والاخرة طالبا لرضا
الله تعالى واصلح حاله وليطهر ظاهره من اوساخ الذنوب
بالتوبة ومن مظالم الخلق بالاستحلال ودبرها هاربا من الدنيا واتيا
مقبلا على الاخرة مشتغلا باسبابها متوجها الى حضرة الله
تعالى بجميع قلبه وبدنه مجردا خاليا عن جميع الارادات ظاهرا
وباطنا خائفا متضرعا باكيا عاجزا مستحييا فقيرا لحاله الصادقة متمسكا
بالشرع حافظا لحدود الله عالما باحكام الله تعالى تابعا
لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا دخل الخلوة
يظن انه ميت وبيت الخلوة قبره فلا يبقى للميت اختيار ولا ارادة
وان كان له حاجة يقضي جميع حوائجه واشغاله قبل ان يدخل
الخلوة حتى لا يتعلق قلبه بشيء سوى الله ويطلب مكانا بعيدا
من الخلق قريبا الى الجامع او في موضع لا يجب عليه حضور الجمعه
وينبغي ان يكون المكان ضيقا ولا يدخل له شعاع الشمس وضوء
النهار ولا يكون عنده معلوم ولا مطعوم ويشتغل بالذكر

دائما ليلا او نهارا سرا او جهرا بلا فتور وتعلل واخذ قلبه من لسانه
ولسانه من قلبه ويقوم بامر شيخ ناصح او اخ مشفق او رفيق صالح
او صديق حبيب بطعامه ومزاجه وصلاحه وفساده وعقله ونفسه
وتسكين صبره وتعجيل دفعه سلطان وهمه واطاعة احكامه
مثل الطبيب الحاذق العالم بعلل المريض وفعل الادوية وهو
يفعل ذلك بعد استخارة الله تعالى مرارا وتضرع الى الله ويعفر
وجهه بالتراب بين يديه وتسليم قلبه ووجهه الى الحضرة
تعالى ولا يرفع صوته بالذكر الا ان يكون منفردا بغيره او
ولا ينام باختياره ولا يتكئ على شيء ولا يتعلق بشيء ولا يصلي
الا الفرائض والسنن ولا يخطر ببال المريد الكرامات والمواهب
شيئا ولا يرى لنفسه خطوته وخلوته فيه ولا يبقى عنده
دعوى في دعوته ويدفع عن نفسه الخواطر الردية وينفي عن
قلبه الارادة الفاسدة الخبيثة بدوام ذكر الله تعالى و
تقليل الغذاء بمقدار صبره وقوته وضعفه وصحته و

ويستعمل الطيب والبخور دائما ولا ياكل الدسم ويشتغل ذكر الله
تعالى بالادب ويكون دائما مثل صاحب جناية عظيمة بين يدي
السلطان الجابر ولا يفعل شيئا بخلاف الشرع والسنة ولا
يلتفت الى اظهار الاشياء ويدفع عن نفسه بالذكر ويستحيي
من الله تعالى ويستغفر من طاعته كما يستغفر من معصيته
ويخاف على نفسه والذكر مثل ما يخاف على الكفار ولا بد ان
يكون صحيح العقيدة مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا
بالبعث والجنة والنار والوعد والوعيد محبا لاهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معترفا بفضلهم على
جميع الخلائق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان
بغير هذا يدخل ويخرج كان مبتدعا ويختار ارادة الله تعالى
على ارادته ويحب لجميع الناس ما يحب لنفسه واذا خرج من
الخلوة لا يظهر الا العجز والكتمان القلب واللسان ويداوم في
خلوته وغير خلوته على الوضوء والطهارة ولا يبقى له محبة

الدنيا

الدنيا وأربابها ويطلب من الله تعالى العصمة والامان من

شر وهو نفسه الامارة بالسوء والتوفيق على الطاعة وحسن

الخاتمة فان الامور بخواتمها **المنهج الرابع في معرفة** النفس

واتباعها ولا يعرفها احد بالحقيقة ابدا اعلم ان الله تعالى

خلق النفس شر الاشياء وهي بين جنبيك وهي مطيتك و

محتاج اليها ومثلها كمثل السارق الواقف على متاع البيت

وهي قرينة الشيطان ومأوى كل سوء ولها صفات مذمومة

بحسب الشر وتبغض الخير تخالف العقل وتوافق الهوى وهو

يدعوها الى الطاعة وهي تحرك الى المعصية وهي في الشبع مثل

السبع وفي الجوع مثل الطفل الضعيف وفي الغضب مثل

الملوك الجبابرة وفي الاكل مثل البهائم وفي الخوف مثل

النمر والاسد من سوء عاداتها تخاف من الفقر والقلة ولا

تخاف من الله تعالى واليم عذابه وهي مسخرة الشيطان ولها

اعوان وانصار مثل الدنيا وزهرتها والهوى والشيطان وما يتعلق

بها ولكل واحد من انواعها جنود وبرقود وخيل وحشم من
زينة الحيوة الدنيا مثل كثرة اللهو وكثرة النوم وكثرة الضحك
وحكايات العشاق وحب الدنيا واختيار الغنى والكبر والحسد
والنميمة والغيبة والعداوة والذميمة وارتكاب المعاصي والملاهي
والاشتغال بكل ما لا يعنيه وجمع المال وطول الامال وترك
الامر بالمنكر والنهي عن المعروف والتمني والغرور واللهو في السوق
والعمارات والتجارات وتحسين القبيح وهتك الستر ومجاورة الحد
واستعانة الباطل وانكار الحق وتعظيم ابناء الدنيا وتحقير
ابناء الاخرة هذا كله من صفات النفس الامارة بالسوء فكل عرق
من عروق ابن ادم جند واحد من شرط انواعها فمن وفقه الله
تعالى وابصر بعيوبها واعانه على تسخيرها ومعرفة مكايدها
الجمها بلجام الورع وقيدها بسلاسل الذل والانكسار وتكليفات
الشرع ويقتلها بسيف المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش
والسهر ويخالفها في كل شيء الا في طاعة الله تعالى ويخاف

منها

منها فى الطاعة ايضا ويذم على جميع افعالها ولا يغفل عن تاديبها
ورياضتها الى الموت ويجعل العقل عقالها والشرع سجنها
والعبادة سجانها وذكر الموت طعامها وشرابها وبعد
الاحتياط التام البالغ فى امرها يتضرع هذا العبد المسكين
الى خالقها موجدها ومنشاها ويستعيذ بالله من كيدها
وسوء عادتها وغلبتها على عقله ويطلب من الله تعالى الامان
من شرها وامانيها وان مثل العقل والنفس مثل شخصين
عدوين قاصدين قديمى العداوة والخصومة وبيد كل واحد
منهما سيف مجرد مترقب لقتل صاحبه ولا يقطع النظر منه
حتى اذا غفل يقتله وكل من غلب سلب ومن كان ظالما لنفسه
ويقتلها بالظلم عليها نجا من شرها وامن من مكائدها قال
الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه والظلم عليها ان يمنعها من الشهوات
الفاسدة واللذات الفانية والامانى الباطلة والامال الكاذبة
وغرور الدنيا والشرف والمال ويجرها الى طاعة الله تعالى

طوعا وكرها وعلى متابعة الشرع والسنة انقيادا واضطرارا
وتحرضها على حب الاخرة وذكر الموت وتخافه من مكرها وكيدها
ورعونتها في العبادة والزهد فان خداعها وغرورها وفسادها
في الطاعة اكثر من المعصية وان لها في الطاعة شربا وعيشا
احب اليها من ارتكاب المعاصي مثل شرهين الطاعة ورؤية العبادة
وقيمة العمل والرياء والنفاق وحب اقبال الخلق وتقبيل اليد
والتبرك والزيادة وحسن الصيت في ثناء الخلق ورغبة الملوك
وتردد ابناء الملوك وحضور السماع وتخريق الخرق والتصنع
واظهار الصوم والصلوة وقلة الاكل لرؤية الناس والبكاء
الكاذب وتحريك الشفة والاشارة بالعين والتخشع بلا
خشوع القلب ولبس المرقعات ورؤية المنامات والواقعات
والحكم على الماضي والمستقبل والمبالغة في الطاعة والعبادة
عند رؤية الناس العاجزين والتوابين والتكاسل في الخلوة
وكثرة اصحاب الارادة واكل الاطعمة اللذيذة والترفع في المجالس

والرضاء بحضور المردان في السماع ونظارة النسوان نعوذ
بالله من شرها وشر الشيطان فان هذه الخصال من فضائح النسوان
على الحقيقة اشد من شرب الخمر وارتكاب المعاصي اعاذنا الله من
شرور انفسنا ورؤية اعمالنا قال رسول الله تعالى صلى الله
عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه اللهم
بصرنا بعيوب انفسنا وسيئات اعمالنا ولا تكلنا الى انفسنا
طرفة عين ولا اقل من ذلك وانصرنا على اعدائنا واجعلنا من
الذين خرجوا من الدنيا امنين ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد
فانك لا تخلف الميعاد **المنهج الخامس في نصيحة الفقير و**
ارشاده اذا اراد الفقير ان يقع على طريق الاخرة امنا ويعبر
بحار افات الدنيا سالما فيلزم هذا كله جدا ويشترط مع جميع
...الخلوص فانه اصل العبودية ومدار الخدمة والطاعة اكل
الحلال وترك المحال وصحة الاعتقاد وصدق واسعد الذكر (?)
واستدراك الفوت والنظر في امره قبل حلول قبره وحفظ

الاجتهاد
الثاني

اللسان عن الانسان غيره والاشتغال بعيوبه عن غيره وموعظة
نفسه قبل موعظة غيره وبغض الدنيا ظاهرا وباطنا المحبة الله
تعالى وترك ما فيها للتزهد فيها وكتمان الحال وترك القال وترك عما
يغنيه في جميع الاحوال والدعاء لعامة المسلمين وكتمان مصائبه
واظهار معايبه وتسليم الاعضاء الى النفس في كل يوم جديد
والزامها بحفظه عنها من عذاب النار والنظر الى الخلق بعين
الشفقة والرحمة والى ارباب الدنيا بالعبرة لا بالانكار وبذل
النصيحة وترك الفضيحة وكظم الغيظ وتسكين الغضب عند
القدرة عن الصديق والعدو الا في جهاد الله تعالى وقطع
النظر عن عمله والتفويض الى شيخه والندم على افعاله و
تهذيب الاخلاق وتبديل الافعال ومداراة الناس والصبر على
ترك اللذات والشهوات وترك القدح في الاحياء والاموات
مخالفة النفس والشيطان في الهوى وفي زينة الحيوة الدنيا ظاهرا
وباطنا والصبر على الشدائد في طريق الله تعالى واستواء المدح

والذم

والذم والغم والفرح وتسكين النفس والقلب عند الجوع في البر
والبحر والبرد والحر في السفر والحضر وصدق اللسان فانه
زبدة معاني الانسان والاجتناب عن الكذب وجري اللسان
بالصدق والصواب في النطق في الاستقامة تكرار احوال يوم
القيمة والنظر البالغ في الغذاء والقوت والنطق الجزم و
السكوت والقناعة بما رزقه الله تعالى والقيام بما امره الله
تعالى وتعود النفس بالقليل من الاكل وتعود اللسان بالكثير
من الذكر ومحاسبة العمر والايام في كل يوم وساعة واختيار
الخمول وترك الشهوة والانقطاع عن العلايق والانفراد
عن الخلايق وترك التدبير والرضاء بالتقدير وصلوة الاستخارة
في كل حركة وسكون ولزوم البيت واختيار الصمت وذكر الموت
وهم الفوت والتعفف عن السؤال الا مع ضرورة الحالة وترك
حظوظ النفس وانقياد احكام الشرع وظن جميع الخلق بالنجاة
من النار وبنفسه من الداخلين وترك حكايات الدنيا وابنائها

وسيرة ملوكها وعادة جودها وملكها وحفظ اوقات الصلوة
من اولها ومداومة الوضوء والطهارة في الثوب والبدن واستماع
كلام المشايخ بالحرمة وكلام الجهال بالعبرة وتحقير النفس و
تعظيم الشرع وترك الاختلاط بالمتصوفة الاقوم من اهل الله
تعالى وملازمة الحديث النبوي صلعم وترك حديث الدنيا والاقبال
على الطاعة بالنشاط والبكاء على الذنوب وملامة النفس على
كثرة العيوب والاستغناء على الطاعة خوفا لرد البضاعة والرجاء
مع العمل والخوف من الاجل والكتمان فيمن يعمل الله والسكوت
عمن يجري عليه وترك الدنيا والزهد في الخلق والاقبال على
الاخرة وحسن الخلق ونسيان الطاعة والتثبت والشكوى
الا بحضرة المولى وحسم مادة الشرك باحاطة الفضول و
وهجر الخلق وصلوة الليل وبكاء لسيده وصوم الدنيا و
افطار الاخرة دع نفسك فانها محل الارجاس والانجاس و
كن طيبا طريحا تحت اقدام الناس ايها المقصر اين العمل ايها

للتمني الى متى هذه الامل آن اوان الرحيل اين الزاهد واين انت من
السبيل هذا الكلام مفيد مختصر عليك بحفظ اللسان وغض
البصر **المنهج السادس** في تفضيل الفقر على ما سوى
الله تعالى الذي لا اله الا هو المبدئ المعيد لو اتى آت من رب
تعالى يقول انت مخير من ربك ان تعيش الى يوم القيمة وتملك
الدنيا باسرها وجميعها بلا منازعة احد وتدخل الجنة مع
الاغنياء او تموت الساعة وتدخل النار وتبعث في زمرة الفقرا
وغيرهم وجدا له لا ارغب في نعيم الدنيا ودخول الجنة واختار
الموت ودخول النار والفقر والنار خير من العالم لما وجدت من لذة
العيش وطيب الوقت وصفا الحال وفراغ القلب وراحة البدن
وسلامة النفس وكثرة المناجات بالليل مع مولاي وغيرها مما
يحصل النفس عند الكسرات الباديات وذل النفس عند اليس الرقعات
وصفو العيش في جميع الاحوال يا اخواني الفقراء الموت موتكم و
الحيوة حيوتكم والدنيا دنياكم والاخرة اخرتكم والعيش عيشكم

عا تنقوا الفقر وتستوجبوا الركبة اذا عشتم واشكروا الله ان كنتم
اياه تعبدون واصبروا على ما اصابكم من هذه النعمة الجسيمة
والموهبة العظيمة واجعلوا التكبيرات الاربع على جميعهم فانما
بين بياض النهار وسواد الليل امور عجايب وشرور ونوائب
فكم من فاسق تائب وكم من زاهد خائب وكم من غايب ... فاتقوا الله
واطيعوا واعتبروا يا اولى الابصار واعلموا ان ما لكم فاقطعوا
اما لكم وانظروا اجالكم وانظروا ما كسبتم لغدكم فان غدا
للناظرين المنهج السابع في صفة الدنيا وحقيقتها الدنيا
موضع الفكرة ومنزل العبرة ومقام العثرة وبناء الحسرة وهي
مزرعة المومنين وسوق الطالبين ومنجى المريدين ومطية
القاصدين وقنطرة السالكين ومعشوقة المغرورين و
مزار الصادقين ومزبلة العارفين ومملكة الشياطين عجوزة
مكرة يا اصحاب الفطنة والفكرة مكارة غدارة فرارة طرارة
في كل لحظة لها صديق وخليل وفي كل ساعة لها الف قتيل

بحرها عميق وراكبها غريق محبها مشغول واميرها معزول
وصديقها مقتول وزاهدها فارغ وراغبها مخذول وسرورها
هم وترياقها سم وساطها مشفا شفا وصحبتها بلاء و
مجتبها عنا فاتها للنوائب والرزايا مظنة وتعدها بجميع الخلق
شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب في حلالها
حساب في حرامها عذاب

المنهج الثامن في صفة طريق الله

تعالى اعلم انها انور من الشمس واضوء من القمر وابين من النهار
ولها علامات بينات وايات واضحات من تركها ضل ومن
سلكها اهتدى ولكنها كثيرة للموانع والقاطع والمهالك
وفيها جبال راسخات وبحار زاخرات وقطاع زاجرات تحت كل
حجر تنين وفوق كل مدر اسد عرين هذا نعتها للناظرين
من البعيد واما من القريب فكسراب بقيعة يحسبها الظمأن
ماء ولا يقطعها الا الصديقون الخائفون التاركون التائبون
الراغبون السابقون بقلوب عامرة سماوية وابدان خربة

وفي النسخة شفاء

ارضية

ارضيته واعلم ايها الساير في طريق الله تعالى ان الخلوة لا يصح
الا لعالم رباني ومريد صادق مجرد روحاني جاني القلب عن
جميع الارادات والمرادات تارك للدنيا والاخرة عاشق بالموت
عدو للدنيا ونفسه محب للاخرة واهلها كريم بما له عفيف
عما ليس له ذي قلب حي ونفس ميت وعقل صحيح وهو سقيم قليل
الاكل كثير الذكر والفكر وبعد ذلك يتوجه الى مالك الملك والملكوت
ويتمسك بقول لا اله الا الله ويتبرء عن الكل ويتوب الى الله ثم
من جميع دعواه ومحاله ويشهد بقلبه ويقول بلسانه لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا معبود سواه ولا اله الا هو الحي الباقي وما
سواه ميت ثم قال الشيخ المؤلف لهذا الكتاب انشدت في وصف
حال المفتقر في زبدة مقامي هذه الابيات نصحتكم يا اخواني كلكم
لا تنظروا في زي لبيسي ولا تقولوا انه زاهد لا تسمعوا
قولي وتدليسي كيسي وكاسي ملئت من زوري لا تقبلوا
كاسي ولا كيسي اما سمعتم ان ذاهب تحت العبا العقل

بيتي

قسیسی عزیزی جهل شد ردها ذلة لا تقربوا وردی تغزی

مدرستی نابی شد نعبدی تکرار دینی علم تقدیسی فنی

ابلیس جربتها تعوذوا من شر ابلیس قد تمت الرسالة الشریفة

المسماة بمنهاج السالکین ومعراج الطالبین فی علم السیر والسلوک

وصفة القلب واداب العبید والملوک

لشیخ الشیوخ ومقتدی

اهل الذوق والوجد

والسلوک الشیخ

نجم الدین

الکبری ره

[illegible]

[illegible]